انفرادات الإمام ابن كثير وراوييْه من طريق الشاطبية
وآثارُها الصَّوتيَّة في الأداء القرآنيِّ

د. السيد إبراهيم المنسي سليم

أستاذ النحو والصرف المشارك
معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

انفرادات الإمام ابن كثير وراوييْه من طريق الشاطبية وآثارُها الصَّوتيَّة في الأداء القرآنيِّ

د. السيد إبراهيم المنسي سليم

ملخص البحث:

(انفرادات الإمام ابن كثير وراوييْه، من طريق الشاطبية، وآثارُها الصَّوتيَّة في الأداء القرآنيّ) بحث يهدف إلى:

١- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة في البحث (انظر الخاتمة).

٢- تقديمِ انفرادات القارئ أو الراوي بشكل مبسَّط يعتمد على الفهم، من خلال الضوابط والأمثلة.

٣- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك. دون ذِكْر أقوال اللغويين في هذه الانفرادات، سواء مَنْ استحسنها، أو مَنْ وصفها بالشذوذ والرداءة، لأني أرى أن لا أثر لهذه الأقوال في الأداء القرآني، ما دامت القراءة صحيحة متواترة.

والمنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد على رَصْد جميع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ومن أهم نتائجه:

- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة فيه، وهي:
  - المختصون في علم القراءات (أساتذةً وطلابًا) بالإضافة إلى من يتعلم القرآن ولو برواية أو بروايتين.
  - المختصون في اللغة العربية.
  - المختصون في علم التفسير.
  - الخطباء والفقهاء.

- لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فروق صوتية تتمثل في التبديل الصوتيّ أو التغيُّر الصوتيّ.
- الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا، يتمثّل في:
  - بعض أحكام التجويد.
  - تغيّر المقاطع الصوتية.
  - تغيّر موضع الوقف والابتداء.
- الفروق الصوتية المشار إليها قد لا يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى:
  - اختلاف اللهجات.
  - ترادف الكلمات.
  - تغيّر التوجيه الإعرابي.
  - اختلاف الصيغة الصرفية.
- قد يشير التبديل الصوتي إلى الجذر اللغوي للكلمات المختلف في قراءتها.

Research Summary:

(Anfradat Imam Ibn Kathir, Royeh, from Shatebeya, sound and effects in the Quranic performance) Search aims to:

1. contribute to facilitate the readings on the target groups of the search (see Conclusion).
2. Provide Anfradat reader or narrator in a simple, it depends on understanding, through controls and examples.
3. clarify the impact of acoustic phenomena in the Quranic performance arrived and stood and so on. Without mentioning the words of linguists in this Alanfradat, both Bravo, or described homosexuality and mediocrity, because I see that there is no trace of such statements in the Quranic performance, as long as the correct reading frequently.

The approach taken in this research is descriptive and analytical approach which is based on the monitoring of all Alanfradat statement and audio effects in the Quranic performance.

Among the most important findings:

- Contribute to facilitate the readings on the target him categories, namely:
  - Specialists in science readings (professors and students) as well as learn from the Qur'an Had novel or Brwightan.
  - Specialists in Arabic.
  - Specialists in the science of interpretation.
  - Preachers and scholars.
- Not without Anfradat reader or Rao differences of voice is the voice or voice-changing switch.
- acoustic differences referred to may have an impact in the Quranic performance arrived moratorium, is to:
  - Some provisions of intonation.
  - Audio clips change.
  - The position of stopping and starting change.
- acoustic differences referred to may not have an impact on the Quranic performance arrived moratorium, but this Alanfradat refer to:
  - Different dialects.
  - Synonymous words.
  - Orientation A'raabi change.
  - Morphological variation formula.
- voice switch may indicate the linguistic root of the words is different to read.

المقدِّمة:

الحمد لله الذي علّم القرآن، وزيّن الإنسان بنطْق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حقّ تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الكريم، الهادي إلى صراط الله المستقيم.

أمّا بعدُ، فها أنذا اليوم أقدّم اليوم الحلقة الثانية[١] من سلسلة انفرادات القراء السبعة ورواتهم بعنوان «انفرادات الإمام ابن كثير وراوييْه[٢] من طريق الشاطبية»، راجياً الله التوفيق والقبول والإعانة على إتمام هذه السلسلة.

الانفراد لغةً واصطلاحًا:

جاء في المعاجم العربية: «فَرِدَ بالأمْر مثلّثة الرّاء، وأفْرَد وانْفَرَد واستفْرَدَ تفرّد به»[٣]، «وانفَرَد بالأمر: استقلَّ به وحده، وليس معه فيه شريك»[٤].

ويقال: «فردْتُ بهذا الأمر أفرُدُ به فُرُودًا إذا انفردتُ به»[٥].

وأرى الانفراد اصطلاحاً لا يخرج عن المعنى اللغويّ، إذْ يعني أنّ القارئ أو الراوي ينفرد بوجه من أوْجه القراءة في موضع ما، فلا يَقرأ بهذا الوجه غيرُه، أو يَقرأ الموضع بوجهين يشاركه في أحدهما غيرُه.

وبهذا التعريف يخرج ما اتفق عليه قارئان، أو راويان، أو قارئ وراوٍ، أوْ أكثر من هذا.

كما يخرج ما كان ظاهرة خاصة عند قارئ أو راوٍ؛ لأنه داخل تحت ظاهرة عامة عند قارئ أو راوٍ آخر، مثال ذلك: مدُّ صلة هاء الكناية عند حفص في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان: ٦٩، حيث تندرج تحت مدِّ صلة هاء الكناية عامة عند ابن كثير، وسأذكر ذلك تفصيلاً في انفراداته.

وأعني بالأداء القرآني الأمْرَ الوارد في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل:٤ وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ القيامة: ١٨.

والترتيل: التأنّي والتمهُّل والترسُّل وتبيين الحروف والحركات[٦]، أو هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[٧].

ومن هنا فإن هذا البحث يُلقي الضوء على الآثار الصوتية لأداء القارئ انفرادًا ما مقارنةً بقراءة باقي السبعة.

أهمية الموضوع تبدو في:

١- القرآن الكريم أعلى النصوص اللغوية فصاحة وبياناً، «أُنزِل على سبعة أَحْرف، كلّها شاف كافٍ».

٢- دراسة القراءات القرآنية، والانفرادات جزء منها، تكشف عن قضايا لغوية متنوعة، هي موضع أخذ وردٍّ بين المختصين.

٣- الاهتمام بالدراسات القرآنية يرجع إلى:

- حُب الدارسين لهذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- حِرصِهم على التقرب إلى الله ﷻ بتلاوته وتدبُّرِه وخدمة أهله.

من أسباب اختيار الموضوع:

١- مراعاة ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي.

٢- الدراسة الصوتية هي حجر الزاوية[٨] في أي دراسة لغوية، إذ إن التغير الصوتيّ لمفردة ما داخل النص اللغوي قد يكشف عن صيغتها الصرفية أو توجيهها الإعرابي، كما قد ينبّه إلى اختلاف دلالتها.

٣- أنّ اللغويّ المنصت للقراءات القرآنية، المتأمّل لها، يُدرك أن الفروق الصوتية، متمثلةً في التغيّر الصوتي، أو التبديل الصوتي قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلاً وقفًا، يتمثّل في: بعض أحكام التجويد – تغيّر المقاطع الصوتية – تغيّر موضع الوقف والابتداء.

وأعني بالتغيّر الصوتي ما يلي:

أولاً: ما يلحق حركة الحرف من نقل أو إشباع أو تمكين أو إسقاط... إلخ.

ثانياً: اختلاف الحركة القصيرة للحرف، بين فتح أو ضمٍّ أو كسْرٍ، حيث يكشف هذا الاختلاف عن:

١- تعدّد اللهجات في نُطْق كلمة ما، مثل: كسر الضاد في (ضِيق)[٩] عند ابن كثير، وفتحها عند باقي السبعة؛ إذ الفتح والكسر لغتان كالقول والقيل.

٢- كَوْن الفعل مبنيًا للمجهول، كما في قراءة ابن كثير (يُوحَى)[١٠]، وكَوْن الفعل مبنيًا للمعلوم في قراءة باقي السبعة (يُوحِي).

٣- تغيّر التوجيه الإعرابي للكلمة، كما في قراءة ابن كثير (آدمَ)[١١]، مفعولاً به مقدمًا، و(كلماتٌ) فاعلاً مؤخرًا، بينما يقرأ باقي السبعة (آدمُ) فاعلاً، و (كلماتٍ) مفعولاً به، حيث وليَ الفعلَ مرفوعُهُ قبل منصوبه، موافقةً للأصل.

ثالثاً: تغيّر المقاطع الصوتية في الكلمة (نوعاً أو عدداً)، حيث يكشف هذا التغير عن:

١- حُكم تجويديّ، كما في قراءة ابن كثير (مكَنِّي)[١٢] بإظهار المتماثلين، وتكون مقاطع الكلمة: متوسط مغلق (مَكْ) + قصيران مفتوحان (كَ – نَ) + متوسط مفتوح (نِي)، بينما قرأ باقي السبعة (مكنِّي) بإدغام المتماثلين، وتكون مقاطع الكلمة: متوسطان مغلقان (مَكْ – كَنْ) + متوسط مفتوح (نِي).

٢- مجرّد التغيّر الصوتي، دون المعنى، جمعاً بين اللغات، كقراءة ابن كثير (قَدَرْنا)[١٣] بتخفيف الدال، بينما قرأها باقي السبعة (قدَّرنا) بتشديد الدال، وهما لغتان بمعنًى واحد في التقدير الذي هو القضاء (الدر المصون ٦/ ٢٦٣).

وأعني بالتبديل الصوتي: إحلال حَرْف محلّ حرف، وله صورتان:

الأولى: تبديل يصاحبه تغيّر صوتي في حركة الحرف، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر صرفي نحوي، كما في قراءة ابن كثير (ولا يَسْمَعُ)[١٤] وقراءة باقي السبعة (ولا تُسْمِعُ)، ويُلحظ التغيّر الصرفيّ في كون الفعلِ مجردًا في قراءة ابن كثير؛ إذ ماضيه (سَمِعَ)، وكَون الفعل مزيدًا في قراءة باقي السبعة؛ إذ ماضيه (أَسْمَع) ثلاثيًا مزيدًا بهمزةِ التعدية.

ويَتْبعُ التغيُّرَ الصرفيَّ تغيُّرٌ نحويٌّ؛ إذ (الصُّمُّ) في القراءة الأولى فاعلٌ لـ (يَسْمَعُ)، بينما (الصُّمَّ) في قراءة الجماعة مفعول به أول لـ (تُسْمِعُ).

الثانية: تبديل الحرف دون حركته، حيث تكشف هذه الصورة عن تغيّر دلاليّ فقط، كقراءة ابن كثير (نَشاء)[١٥] مراعاةً لنون العظمة في (مكَّنَّا) في صدر الآية، بينما قرأها باقي السبعة (يَشاء) إخباراً عن يوسف.

من أهداف البحث:

١- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة في البحث (انظر الخاتمة).

٢- تقديمُ انفرادات القارئ أو الراوي بشكل مبسَّط يعتمد على الفهم، من خلال الضوابط والأمثلة.

٣- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك. دون ذِكْر أقوال اللغويين في هذه الانفرادات، سواء مَنْ استحسنها، أو مَنْ وصفها بالشذوذ والرداءة، لأني أرى أن لا أثر لهذه الأقوال في الأداء القرآني، ما دامت القراءة صحيحة متواترة.

ولعل هذه الأهداف لم تأتِ بها الدراسات السابقة التي أذكر منها:

- المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.
- المرشد الأمين إلى انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.
- انفرادات القراء السبعة "دراسة لغوية" خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير، العراق، ط١، ٢٠١٣م.

- ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.
- طبيعة الاختلاف بين القرّاء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كلٌّ منهم(١٦)، كوليبالي سيكو (عاجي)، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٤٢٣هـ.

ويُلحظ فيها:

- عدم ذِكْر قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلى تفصيل.
- عدم ذِكْر دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- عدم استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- عدم إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك.

بينما جاءت دراستي مركزةً على:

- ذِكْرِ قراءة باقي السبعة، أو تفصيلها إذا كانت تحتاج إلى تفصيل.
- ذِكْرِ دليلها من متن الشاطبية أو غيره.
- استيفاء الظواهر الصوتية كافةً للقارئ أو الراوي.
- إيضاح أثر الظواهر الصوتية في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا وغير ذلك.

منهج البحث وطريقتي في عرض مادته:

أمَّا المنهج المتَّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يعتمد على رَصْد جميع الانفرادات وبيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.

ولن يقتصر دَوري في هذا العمل المبارك – بإذنه تعالى – على تجميع المواضع التي انفرد فيها القارئ أو الراوي، بل يتعدّاه إلى أمرين آخرين:

أحدهما: تقسيم الانفرادات إلى شِقَّين:

١- شِقّ يتناول الظواهر الصوتية بما لها مِن ضوابط ونماذج.

٢- شِقّ يتناول إبراز الآثار الصوتية في الأداء القرآنيّ، مقسَّما إلى مستويات مناسبة لانفرادات القارئ أو الراوي.

والآخر: التّعقيبُ نحوياً أو صرفياً أو دلالياً، إذا رأيت أنّ الموضع مشكل أو يحتاج إلى زيادة إيضاح.

ومن هنا يتمّ تناول كل مستوى على النحو الآتي:

- كتابة تمهيد لكل مستوى يُبيّن مجمل نقاطه، ثم التعقيب على نماذجه ببيان آثارها الصوتية في الأداء القرآنيّ.
- ترتيب الظواهر الصوتية حَسْب ورودها في الشاطبية، وإتباع كل ظاهرةٍ بالدليل عليها.
- ذِكْر ما انفرد به القارئ أو الراوي مقابلاً بقراءة باقي السبعة، مُسجِّلاً دليله من الشاطبية في الهامش(١٧)؛ إذ لا يتسع الجدول لذكره في المتن.
- ترتيب الألفاظ أو التراكيب حَسْب ورودها في النص القرآني، وربما أعرضها وَفْق نَظْم الشاطبي.
- إذا اختلفت قراءات باقي السبعة ذكرتها مفصّلة، مراعياً ترتيب القرّاء وَفْق نَظْم الشاطبي: نافع – ابن كثير – أبو عمرو – ابن عامر – عاصم – حمزة – الكسائي.
- إذا جمع الشاطبي بين موضعين أو أكثر ذكرتُ ذلك مع الموضع الأسبق؛ تجنّباً للتكرار.
- يُعَدّ القارئ منفرداً في قراءة مجموع مفردات تركيب ما، وإنْ كان مشتركاً مع غيره في قراءة كلّ مفردة على حِدَة، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾ الحديد: ١٨، حيث شدَّد ابن كثير العين في (يُضَعَّفُ) كابن عامر، وخَفَّفَ الصَّاد في (المُصدِّقين والمصدِّقات) كشعبة، لكنّه في مجموع التركيب منفرد.

خطة البحث:

لتحقيق ما سبق تمّ تقسيم هذا البحث إلى: مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

في المقدمة بيّنتُ معنى الانفراد لغة واصطلاحاً، وذكرتُ أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة عليه، كما أوضحتُ منهج البحث وكيفية تناول انفرادات القارئ أو الراوي، ثمّ ذكرت محتويات هذا البحث.

فكان المبحث الأول: انفرادات الإمام ابن كثير.

وذكرتُ في المبحث الثاني: انفرادات البزِّي.

وبيّنت في المبحث الثالث: انفرادات قُنْبُل.

وفي الختام أسأل الله أن يكون هذا العمل خطوة جديدة جادّة لإتمام انفرادات القرّاء السبعة ورواتهم، وأرجوه – سبحانه – أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فيؤتي ثماره كلّ حين بإذنه – تعالى– لينتفع به القاصي والداني.

المبحث الأول: انفرادات الإمام ابن كثير.

جاءت انفرادات الإمام ابن كثير في سبعة مستويات:

المستوى الأول: انفرادات يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا.

يَكشِف التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوى – حال الوصل أو الوقف – عن تغير المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا. ولذا فإن الحديث هنا يتناول نقطتين:

الأولى: المقاطع الصوتية:

إن الدرس الصوتي له جانبان أساسيَّان:

- جانبٌ دراستُه الأصوات مجردة.
- جانبٌ دراستُه الأصوات منتظمة.

أمَّا الجانب الأول ففيه التعرُّف على صفات الأصوات اللغوية ومخارجها، وهذا له مجاله، وليس مرادًا في هذه الدراسة.

وأمَّا الجانب الثاني فيُعنى به دراسة المقاطع الصوتية.

المقطع الصوتي:

هو: أبسطُ صورة تنتظم فيها الأصوات لتكوِّن وحدات تركيبة لغوية[١٨].

أو هو: مجموعةُ الأصوات التي تصدُر عن دَفعة واحدة من النفس، وتشكِّل منحنى إسماعيًّا متميزًا من قاع إلى قمة إلى قاع[١٩].

أو هو: مجموعةٌ من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس واحد أو أكثر[٢٠].

وإذا كانت دراسة المقاطع الصوتية من ثمرات الدرس الصوتي الحديث عند الغربيين، فإن بذورها في الدراسة اللغوية العربية يمكن أن تُلتمس بلا تكلُّف في الدراسة العروضية، ذلك أن المقاطع مؤلّفة من صوامت وحركات، والعروض حاكم على الساكن والمتحرك.

ويذكر الدكتور إبراهيم أنيس[٢١] أن النحاة القدماء أشاروا إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة.

ومعنى قولهم هذا- كما يعبّر عنه المحدَثون- أنَّ اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة، ولكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة، مثل (استفهمتم). وبعد الأخذ في الاعتبار أن للغة العربية خصائص، منها:

- عدم الابتداء بالصامت الساكن.
- عدم الابتداء بالحركة قبل الصامت.
- عدم توالي صامتين ساكنين إلا في الوقف.
- اختلاف درجة عُلوّ كل من الأصوات اللغوية.

فإن المقاطع فيها تقسَّم إلى ستة أنواع:

النوع الأول: صامت + حركة قصيرة، مثل: وَ – فَ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح)، ويُسمّى: قصير مفتوح.

النوع الثاني: صامت + حركة طويلة، مثل: يا – فِي.

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح)، ويُسمّى: متوسط مفتوح.

النوع الثالث: صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل: بَلْ – هَلْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح + ص)، ويُسمّى: متوسط مغلق.

النوع الرابع: صامت + حركة طويلة + صامت، مثل: بَابْ – مَالْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح + ص)، ويُسمّى: طويل مغلق.

النوع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: أَمْرْ – شِعْرْ.

ويُرمَز له بـ (ص + ح + ص+ ص)، ويُسمّى: طويل مضاعف الإغلاق.

النوع السادس: صامت + حركة طويلة + صامت + صامت، مثل: ضَالّ – جَانّ[٢٢].

ويُرمَز له بـ (ص + ح ح + ص + ص)، ويُسمّى: طويل مغرق في الطول.

ولم يذكر الدكتور/ إبراهيم أنيس والدكتور/ محمود حجازي[٢٣] سوى الأنواع الخمسة الأولى.

المقاطع السابقة تصنف وَفْقَ معيارين:

١- طبيعة الصوت الأخير في المقطع، وعلى ذلك يكون النوع الأول والثاني من نوع المقطع المفتوح، وبقية الأنواع من نوع المقطع المغلق، والمقطع المفتوح هو المنتهي بحركة، أمَّا المقطع المغلق فهو المنتهي بصامت.

٢- طول المقطع، وعلى ذلك يكون النوع الأول قصيرًا، والثاني والثالث متوسطًا، والرابع طويلاً، والخامس والسادس مغرقًا في الطول[٢٤].

وقد قُسّمت المقاطع على نحو آخر:

١- قصير مفتوح.

٢- متوسط مفتوح.

٣- متوسط مغلق.

٤- طويل مضاعف الإغلاق.

وتتفاوت هذه المقاطع العربية شيوعًا ونُدرة، فالأنواع الثلاثة الأولى هي الشائعة، وهي التي تكوِّن الكثير الغالب من الكلام العربي، أمَّا النوعان الرابع والخامس فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف، وأما النوع السادس فلا يرد إلا في حالة الوقف.

والكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق لا تزيد مقاطعها على سبعة، ففي كلٍّ من المثالين ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ أو ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ مجموعة مكوَّنة من سبعة مقاطع، على أن هذا النوع نادر في اللغة العربية، وإنَّما الكثرة الغالبة من الكلام العربي تتكون من مجاميع من المقاطع، كل مجموعة لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع[٢٥].

ولستُ أَهدف من خلال ما ذكرتُ سوى التنويه بأنواع المقاطع الصوتية وعددها لتكون مدخلاً لما تهدف إليه هذه الدراسة من بيان أثر انفرادات القارئ أو الراوي في:

١- نوع المقطع حال الوقف والوصل.

٢- عدد مقاطع الكلمة – موضع الانفراد - حال الوقف والوصل.

الثانية: أمثلة توضيحية لانفرادات هذا المستوى:

أ) إثبات الياء الزائدة وصلاً ووقفًا:

انفرد ابن كثير بإثبات ياء زائدة وصلاً ووقفًا في تسع عشرة كلمة، بينما كان لباقي السبعة تفصيلات أذكرها كما يلي:

١- المتعالي: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ الرعد: ٩ الباقون:.. المتعالِ

قال الشاطبي:

وفـــــــي المتَعَـــــــالي دُرُّهُ .....

لهذا التغيّر الصوتي أثرُه في نوع المقاطع الصوتية وعددها:

ففي قراءة ابن كثير وصلاً أو وقفًا تكون مقاطع الكلمة أربعة:

قصيران مفتوحان (مـُ – تَ) + متوسطان مفتوحان (عَا – لِـي).

وفي قراءة باقي السبعة: وصلاً، تكون مقاطع الكلمة أربعة:

قصيران مفتوحان (مُـ – تَ) + متوسط مفتوح (عَا) + قصير مفتوح (لِ).

ووقفًا، تكون مقاطع الكلمة ثلاثة:

قصيران مفتوحان (مُـ – تَ) + طويل مغلق (عَالْ).

٢- التَّلاقي: ﴿ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ غافر: ١٥.

٣- التَّنادِي: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ غافر: ٣٢.

قالون: له وجهان:

- إثباتهما وصلاً وحذفهما وقفًا كَورْشٍ.
- حذفهما وصلاً ووقفا كالباقين.

ورش: إثباتهما وصلاً وحذفهما وقفا.

الباقون: حذفهما وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

والتَّلاقِ والتَّنَادِ ..... دَرَا بَاغِيــــه بـــــالخُلْفِ جُهَّـــلاَ

٤- يَسْري: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ الفجر: ٤.

٥- الدَّاعي: ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ القمر: ٨.

٦- الجوَاري: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ ﴾ الشورى: ٣٢.

٧- المَنادِي: ﴿ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ ﴾ ق: ٤١.

٨- يَهدِيني: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي ﴾ الكهف: ٢٤.

٩- يُؤتيني: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا ﴾ الكهف: ٤٠.

١٠- تُعلِّمني: ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ الكهف: ٦٦.

١١- أخَّرتني: ﴿ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ الإسراء: ٦٢.

١٢- تتّبعني: ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ طه: ٩٢ – ٩٣.

نافع وأبو عمرو: يُثبِتان الياء وصلاً فيهنَّ ويحذفانها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء فيهنَّ وصلاً ووقفا.

قال الشاطبي:

فَيَســـرْي إلى الـدَّاعِ الجَـوَارِ المُنـادِ يَهْدِيَنْ يُؤْتِينْ مَـعْ أنْ تُعَلِّمَنِـي ولاَ

وأخَّـرْتَني الإســرا وتتّـبِعَنْ سَــمَا .....

١٣- نبغي: ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾ الكهف: ٦٤.

١٤- يأتي: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ ﴾ هود: ١٠٥.

نافع وأبو عمرو والكسائي: يُثبتون الياء فيهما وصلاً، ويحذفونها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء فيهما وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

..... وفي الكَهْفِ نَبْغي يَأْتِ في هُودَ رُفِّلَا

سَـــــــمَا ....

لهذا التغيّر الصوتيّ أثرُه في نوع المقاطع الصوتيّة وعددها:

ففي قراءة ابن كثير وصلاً أو وقفًا تكون الكلمة مقطعين:

متوسط مغلق (نَبْـ/ يَأْ) + متوسط مفتوح (غِـي/ تِـي).

وفي قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي:

وصلاً، تكون الكلمة مقطعين كما سبق.

ووقفًا، تكون الكلمة مقطعًا طويلاً مضاعف الإغلاق (نَبْغْ/ يَأْتْ).

وفي قراءة باقي السبعة:

وصلاً، تكون الكلمة مقطعين: متوسط مغلق (نَبْ/ يَأْ) + قصير مفتوح (غِ/ تِ).

ووقفًا، تكون الكلمة مقطعًا طويلاً مضاعف الإغلاق (نَبْغْ/ يَأْتْ).

١٥- اتّبعوني: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ غافر: ٣٨.

١٦- ترني: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الكهف: ٣٩.

أبو عمرو وقالون: يُثبِتان الياء فيهما وصلاً، ويحذفانها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء فيهما وصلاً ووقفا.

قال الشاطبي:

..... وفي اتّبعــوني أَهْــدِكُمْ حَقّــهُ بَــلاَ

وإِنْ تَرَنـــــــــي عـــــــــنهم .....

١٧- كالجَوابي: ﴿كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾ سبأ: ١٣.

١٨- والبادي: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ الحج: ٢٥.

أبو عمرو وورش: يُثبتان الياء فيهما وصلاً، ويحذفانها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء فيهما وصلاً ووقفا.

قال الشاطبي:

ومَــعْ كــالجوابِ البــادِ حــقٌّ جَنَاهمــا .....

١٩- تُؤتوني: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يوسف: ٦٦.

أبو عمرو: أثبت الياء وصلا، وحذفها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

وتُؤْتُـــــوني بيُوسُـــــفَ حَقُّـــــهُ .....

لهذا التغيّر الصوتيّ أثرُه في نوع المقاطع الصوتيّة وعددها:

ففي قراءة ابن كثير -وصلاً أو وقفًا- تكون الكلمة ثلاثة مقاطع:

متوسط مغلق (تُؤْ) + متوسطان مفتوحان (تُو – نِي).

وفي قراءة أبي عمرو:

وصلاً، تكون الكلمة ثلاثة مقاطع كما سبق.

ووقفًا، تكون الكلمة مقطعين: متوسط مغلق (تُؤْ) + طويل مغلق (تُونْ).

وفي قراءة باقي السبعة:

وصلاً، تكون المقاطع: متوسط مغلق (تُؤْ) + متوسط مفتوح (تُو) + قصير مفتوح (نِ).

ووقفًا، تكون الكلمة مقطعين: متوسط مغلق (تُؤْ) + طويل مغلق (تُونْ).

وهكذا يستطيع القارئ الكريم ملاحظة أثر التغيّر الصوتيّ في نوع المقاطع الصوتيّة وعددها في الكلمات الباقية جميعها.

ب) إثبات الياء الزائدة وحذفها وقفًا (وجهان):

انفرد ابن كثير بإثبات الياء الزائدة وقفًا في أحد وجهيْ القراءة، وبحذفها موافقة لباقي السبعة وجهًا آخر، بينما اتفق السبعة على حذف الياء وصلاً، وذلك في كلمة (ينادي) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ق: ٤١.

قال الشاطبي:

وباليا يُنادِي قِفْ دَليلا بخلْفِه ....

قال الصفاقسي: «ليست هذه الياء من ياءات الزوائد، ولم يعدّها أحد فيما رأيتُ منها؛ لأن ياءات الزوائد شرطُها أن تكون مختَلفًا في إثباتها وصلاً ووقفا، وهذه وإن اختُلِف في إثباتها وقفا فلم يُختلَف في حذفها وصلاً»[٢٦].

وأرى أن تعدّ الياء في هذه الكلمة والكلمات الأربع السابقة من الزوائد، لسببين:

أحدهما: لا يُشترط لأن تكون الياء زائدة الاختلاف في إثباتها وصلا ووقفا – كما قيل في النص السابق – بل يُكتَفى بالاختلاف في إثباتها وصلاً أو وقفا، بدليل أن ورشًا انفرد بإثبات الياء وصلاً في: نذير، نُذُر، نكير... إلخ، ووافق باقي السبعة في حذفها وقفا، وعُدّت هذه الياءات من الزوائد[٢٧].

الآخر: أن الشاطبيّ علّل تسميتها بالزوائد فقال: لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المصَاحِفِ مَعْـزلاَ، فهـي زائـدة عند من أثبتها، وابن كثير انفرد بإثباتها وقفًا، ووافق باقي السبعة في حذفها وَصْلاً.

ج) نَقْل حركة الهمزة إلى الصحيح الساكن قبلها[٢٨]:

انفرد ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها من لفظ (قرآن) حيث وقع، منكَّـرًا أو معرَّفًا بأل أو بالإضافة، وصلاً ووقفًا، نحو:

١- بقُرَانٍ: ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾يونس: ١٥.

٢- القُرَانُ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ البقرة: ١٨٥.

٣- قُرَانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ القيامة: ١٨.

وحمزة إذا وقف وافق ابـن كـثير، وورش كبـاقي السـبعة يَقصُـر ولا يَنقُـل؛ لأن قبـل الهمزة ساكنًا صحيحًا وسط الكلمة.

قال الشاطبي:

ونَقْــلُ قُــرانٍ والقُــرَانِ دَوَاؤُنــا .....

لهذا التغيّر الصوتيّ أثرُه في نوع المقاطع الصوتيّة:

ففي قراءة ابن كثير -وصلاً أو وقفًا- يكون المقطعان الأوَّلان في الكلمة:

قصير مفتوح (قُـ) + متوسط مفتوح (رَا).

وفي قراءة باقي السبعة -وصلاً أو وقفًا[٢٩]- يكون المقطعان الأوَّلان في الكلمة:

متوسط مغلق (قُرْ) + متوسط مفتوح (ءَا).

ويستطيع القارئ الكريم – على نحو ما سبق – أن يلحظ تغيّر المقاطع الصوتيّة نوعًـا وعـددًا في الانفرادات التالية:

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١	وجَبْرِيل[٣٠]	البقرة: ٩٧- ٩٨ التحريم: ٤	شعبة: وجَبْرَئِل حمزة والكسائي: وَجَبْرَئيل الباقون: وجِبْرِيل
٢	وكآئِنْ[٣١] من نبيٍّ قُتِلَ معه	آل عمران ١٤٦، وحيث وقع[٣٢]	نافع وأبو عمرو: وكَأيِّن من نبي قُتِلَ معه.. الباقون: وكأيِّن من نبيٍّ قَاتَل معه..
٣	قل إنّ الله قادر على أنْ يُنْزِلَ[٣٣] آية	الأنعام: ٣٧	... على أنْ يُنَزِّلَ آية
٤	يجعل صدره ضَيْقًا حَرَجًا كأنما يَصْعَدُ[٣٤]	الأنعام ١٢٥	نافع: يجعل صدره ضيِّقًا حرِجًا كأنما يصَّعَّدُ شعبة: يجعل صدره ضيِّقًا حرِجًا كأنما يصَّاعَدُ الباقون: يجعل صدره ضيِّقًا حرَجًا كأنما يصَّعَّدُ
٥	الرِّيحَ نُشُرًا[٣٥]	الأعراف: ٥٧ الفرقان: ٤٨ النمل: ٦٣	ابن عامر: الرياح نُشْرًا عاصم: الرياح بُشْرًا نافع وأبو عمرو: الرياح نُشُرًا حمزة والكسائي: الريح نَشْرًا (الأعراف ٥٧- النمل ٦٣) حمزة والكسائي: الرياح نَشْرًا (الفرقان ٤٨)
٦	فلا تَسْأَلَنِّ[٣٦] ما ليس لك به علم	هود: ٤٦	نافع وابن عامر: فلا تسألَنْ، وأثبت الياءَ وصلا ورشٌ أبو عمرو والكوفيون: فلا تسألْنِ، وأثبت الياءَ وصلا أبو عمرو
٧	لقد كان في يوسف وإخوته آيةٌ[٣٧]	يوسف: ٧	... آياتٌ
٨	أرسِلْه معنا غدًا نرتعِ ونلعَبْ[٣٨]	يوسف: ١٢	نافع:... يرتعِ ويلعَبْ ابن عامر وأبو عمرو:... نرتعْ ونلعبْ الكوفيون:... يرتعْ ويلعبْ
٩	وقالت هَيْتُ[٣٩] لك	يوسف: ٢٣	نافع وابن ذكوان: وقالت هِيتَ لك هشام:... هِئْتُ لك،... هِئْتَ لك الباقون:... هَيْتَ لك
١٠	قالوا إنَّك[٤٠] لأنت يوسف	يوسف: ٩٠	قالوا أَئِنّك لأنت يوسف
١١	لقالوا إنّما سُكِرَتْ[٤١] أبصارنا	الحجر: ١٥	... سُكِّرَت أبصارنا

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١٢	فبِمَ تُبَشِّرُونِّ(٤٢)	الحجر: ٥٤	نافع: فبم تُبَشِّرون الباقون: فبم تُبشِّرُونَ
١٣	إنّ قَتْلَهم كان خِطَاءً(٤٣) كبيرًا	الإسراء: ٣١	ابن ذكوان:... خَطَأً الباقون:... خِطْئًا
١٤	قال لو شئتَ لَتَخِذْتَ(٤٤) عليه أجرًا	الكهف: ٧٧	أبو عمرو: لَتَخِذتَ عليه أجرًا حفص: لاتَّخَذْتَ عليه أجرًا الباقون: لاتَّخَتَّ عليه أجرا
١٥	فلا يَخَفْ(٤٥) ظُلمًا ولا هضْمًا	طه: ١١٢	فلا يَخافُ ظلما ولا هضما
١٦	أَلَمْ (٤٦) يَرَ الذين كفروا أَنَّ	الأنبياء: ٣٠	أَوَلَمْ الذين كفروا أنَّ...
١٧	والذين هم لأمانتهم(٤٧) وعهدهم	المؤمنون: ٨ المعارج: ٣٢	والذين هم لأماناتهم...
١٨	ولا تأخذْكم بهما رَأفةٌ(٤٨)	النور: ٢	ولا تأخذْكم بهما رَأْفةٌ
١٩	كأنّها كوكب دُرِّيٌّ تَوَقَّدَ(٤٩)	النور: ٣٥	أبو عمرو: كأنها كوكب دِرِّيءٌ تَوَقَّدَ الكسائي: كأنها كوكب دِرِّيءٌ تُوقدُ شعبة وحمزة: كأنها كوكب دُرِّيءٌ تُوقَدُ الباقون: كأنها كوكب دُرِّيٌّ يُوقَدُ
٢٠	قال(٥٠) موسى ربي أعلم بمن	القصص: ٣٧	وقال موسى ربي أعلم. .
٢١	يا بُنَيّ(٥١) لا تُشرِكْ بالله	لقمان: ١٣	حفص: يا بُنَيَّ(٥٢) لا تُشرِكْ الباقون: يا بُنَيِّ لا تُشرِكْ
٢٢	واذكُر عبْدَنا(٥٣) إبراهيم	ص: ٤٥	واذكُر عبادَنا إبراهيم
٢٣	تلك إذًا قسمةٌ ضِئزَى(٥٤)	النجم: ٢٢	تلك إذًا قسمة ضِيزَى
٢٤	يوم يدع الداع إلى شيء نُكْرٍ(٥٥)	القمر: ٦	... شيء نُكُرٍ
٢٥	نحن قَدَرْنا (٥٦) بينكمُ الموت	الواقعة: ٦٠	نحن قَدَّرْنا بينكم الموت
٢٦	إنّ المصَدِّقين والمصَدِّقات.. يُضعَّفُ لهم (٥٧)	الحديد: ١٨	ابن عامر: إنّ المصَّدِّقين والمصَّدِّقات.. يُضعِّفُ لهم شعبة: إنّ المصَدِّقين والمصَدِّقات.. يُضاعَفُ لهم الباقون: إنّ المصَّدِّقين والمصَّدِّقات.. يضاعَفُ لهم
٢٧	تبّت يدا أبي لَهَبٍ(٥٨) وتبَّ	المسد: ١	تبَّتْ يدا أبي لَهَبٍ وتبَّ

المستوى الثاني: انفراداتٌ يصاحبها حُكمٌ تجويـديّ.

يُوضِّح التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوى – حال الوصل أو الوقف – وجود حكمٍ تجويدي. على النحو الآتي:

أولاً : تمكين المدّ:

شدَّدَ ابن كثير النونَ وصْلاً ووقفًا في أسماء مبهمة (إشارة – موصولة) في خمسة مواضع، بينما خفَّفها الباقون في الحالين، على النحو الآتي:

١- هذانِّ: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[٥٩] طه: ٦٣.

٢- هذانِّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الحج: ١٩.

٣- هاتيْنِّ: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ القصص: ٢٧.

٤- واللذانِّ: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ النساء: ١٦.

٥- اللذينِّ: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ فصلت: ٢٩.

قال الشاطبي:

وهَـذانِ هـاتيْنِ اللَّـذانِ اللَّـذيْنِ قُـلْ يُشَـدَّدُ للمكّـيّ .....

ويصير المدّ حينئذٍ لازمًا إذا كان قبل النون المشدّدة ألفٌ، فإذا كان قبلها ياء جاز المدّ والتوسط والقصر[٦٠].

ثانياً: الإخفاء المصحوب بغنّة مفخّمة[٦١] وصلاً، ومدُّ العِوض وقفًا فيما يأتي:

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١	وأكواب كانت قواريرًا[٦٢]. قواريرَ[٦٣] من فضة...	الإنسان: ١٥، ١٦	نافع وشعبة والكسائي: وأكواب كانت قواريرًا. قواريرًا من فضة. هشام وحمزة: وأكواب كانت قواريرَ. قواريرَ من فضة... وهشام يثبت ألفهما وقفا، وحمزة يحذفهما وقفا. أبو عمرو وابن ذكوان وحفص: وأكواب كانت قواريرَ. قواريرَ من... في الوقف يُثبتون ألف الأول ويَحذفون ألف الثاني.

ثالثاً: الإخفاء المصحوب بغنّة مرقَّقة وصلاً ووقفًا فيما يأتي:

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١	ونُنْزِلُ[٦٤] الملائكةَ[٦٥] تنزيلا	الفرقان ٢٥	ونُزِّل الملائكةُ...

المستوى الثالث: انفرادات يصاحبها حُكمٌ تجويديّ وتغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا.

يُبيّن التغيّر الصوتيّ أو التبديل الصوتيّ في الانفرادات المذكورة في هذا المستوى – حال الوصل أو الوقف – وجود حكمٍ تجويدي وتغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا. وهذه أمثلتها:

أولاً: إثبات الياء الزائدة وقفًا فقط:

انفرد ابن كثير بإثبات الياء الزائدة وقفا في أربع كلمات وقعت في عشرة مواضع في القرآن، بينما حذفها الباقون وقفا[٦٦]، كما يلي:

١- هادي: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ الرعد: ٧.

﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الرعد: ٣٣ – الزمر: ٢٣، ٣٦ – غافر: ٣٣.

٢- والي: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ الرعد: ١١.

٣- واقي: ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ الرعد: ٣٤.

﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ الرعد: ٣٧.

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ غافر: ٢١.

٤- باقي: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل: ٩٦.

قال الشاطبي:

وَهَـــادٍ وَوَالٍ قِـــفْ وَوَاقٍ بيائـــه وبـــاقٍ دَنـــا .....

يترتب على اختلاف الأداء القرآني هنا أمران:

١- نوع المقاطع الصوتية.

ففي قراءة ابن كثير: وقفًا، تكون الكلمة مقطعين متوسطين مفتوحين (هَا – دِي) (وَا – لِـي)

وفي قراءة باقي السبعة: وقفًا، تكون الكلمة مقطعًا طويلاً مغلقًا (هَادْ) (باقْ) (وَاقْ).

٢- وجود حُكم تجويديّ حالَ الوقف.

ففي قراءة ابن كثير مدّ طبيعيّ.

وفي قراءة باقي السبعة قلقلة الدال والقاف.

ثانياً: فتح ياء الإضافة[٦٧]:

انفرد ابن كثير بفتح ياء الإضافة وصلاً، في خمسة مواضع، بينما أسكنها الباقون، على النحو الآتي:

١- ذَروني: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ غافر: ٢٦.

٢- ادعوني: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠.

٣- فاذكروني: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة: ١٥٢.

قال الشاطبي:

ذَرُونِـيَ واذْعـونِي اذكُرونِـيَ فتْحُهـا دَوَاءٌ .....

٤- شُركائيَ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ ﴾ فصلت: ٤٧.

٥- ورائيَ: ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾ مريم: ٥.

قال الشاطبي:

ومَـعْ شُـرَكائي مِـنْ وَرَائِـيَ دَوَّنُـوا .....

يترتب على فتح ياء الإضافة في هذه المواضع أمران:

أحدهما: تغيّر المقطع الأخير في كل كلمة مما سبق.

ففي قراءة ابن كثير يصير آخر الكلمة مقطعين قصيرين مفتوحين (نِـيَ – ئِـيَ)

وفي قراءة باقي السبعة يصير آخر الكلمة مقطعًا واحدًا متوسطًا مفتوحًا (نِـي – ئِـي)

الآخر: عدم وجود المدّ منفصلاً أو طبيعيًا في قراءة ابن كثير، ووجوده عند باقي السبعة، وكلٌّ حسْب مذهبه في المدّ المنفصل؛ ولا يخفى ما لورش من تثليث البدل في (شركائي – ورائي).

ثالثاً: صلةُ هاء الكناية[٦٨]:

المراد بالصلة هنا إشباع حركة الهاء (الضمة – الكسرة) حتى يتولَّد من الضمة واو مدِّيَّة، ومن الكسرة ياء مدِّيَّة.

والمراد بهاء الكناية هاء الضمير الذي يُكْنَى به عن الاسم الظاهر الغائب، مذكَّرًا أو مؤنَّثًا[٦٩].

أمّا ضمير المؤنّث (ها) فالقرّاء مجمعون على صلته بالألف مطلقًا (وصلا ووقفا) إلا إذا لقي ساكنًا فإن الألف تُحذف وصلاً، مثل: ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ـ ﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴾.

وأما ضمير المذكّر (ه ـ ـه) فله أربع حالات:

الأولى: أنْ يقع بين ساكنين، مثل: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ ـ ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ ـ ﴿ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ ﴾.

الثانية: أن يقع بين متحرّك وساكن، مثل: ﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ - ﴿ لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾- ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾.

الثالثة: أن يقع بين متحركين، مثل: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ - ﴿ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ - لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ.

الرابعة: أن يقع بين ساكن ومتحرك، مثل: ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ - ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ - ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾.

أمّا الحالتان الأولى والثانية، حيث وقع الضمير قبل ساكن فقد أجمع القراء السبعة على حذْف الصلة فيهما وصلاً ووقفًا؛ لأنّ الصلة تؤدِّي إلى الجمع بين الساكنين. يُستثنى من ذلك قوله: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ في قراءة البزّي بتشديد التاء ومدِّ الصلة مدًّا لازمًا[٧٠].

قال الشاطبي:

ولَمْ يَصِلُوا هـا مُضْـمَرٍ قَبْـلَ سـاكِنٍ .....

والقرّاء مجمعون – أيضا – على صلة الضمير الواقع بين متحرّكين – كما في الحالة الثالثة – وصلاً لا وقفًا، بمقدار حركتين إذا لم تكن بعده همزة قطع، فإذا كان بعده همزة قطع صار من قبيل المدّ المنفصل، وكلّ قارئ فيه وَفق مذهبه[٧١].

قال الشاطبي:

..... وما قَبْلَهُ التَّحريكُ للكُلِّ وُصِّلاَ

وحيث وقع الضمير بين ساكن ومتحرِّك – كما في الحالة الرابعة – ينفرد ابن كثير بصلته وصلاً لا وقفًا بمقدار حركتين، ويوافقه حفص في: ﴿وَنُخَلِّدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فقط[٧٢]، بينما باقي السبعة ومعهم حفص يحذفون الصلة وصلاً ووقفًا فيما جاء على هذا النحو في جميع القرآن.

قال الشاطبي:

وما قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابن كثيرِهم وفيهِ مُهانًا معهُ حَفْصٌ أخُو وِلاَ

رابعاً: تسهيل الهمزة الثانية موافقة للأصل:

سهّل ابن كثير الهمزة الثانية موافقة لأصله في قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الأحقاف: ٢٠ أما باقي السبعة فهم على النحو الآتي:

- ابن ذكوان حقق الهمزة الثانية من غير إدخال: أأذهبتم.
- هشام حقق الهمزة الثانية وسهلها مع الإدخال: أاأذهبتم.. أاآذهبتم.
- الباقون بهمزة واحدة على الخبر: أذهبتم.

قال الشاطبي:

وهمزةُ أذهَبتُمْ في الأحقاف شُفِّعتْ بأُخْرَى كَمَا دَامتْ وِصَالاً مُوَصَّلاَ

ويستطيع القارئ الكريم –على نحو ما سبق– أن يلحظ تغيّر المقاطع الصوتية والحكم التجويدي في الانفرادات التالية:

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١	بروح القُدْس[٧٣]	البقرة: ٨٧، ٢٥٣ المائدة: ١١٠ النحل: ١٠٢	بروح القُدُس

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
٢	إذا سَلّمتم ما أَتَيْتُم[٧٤] بالمعروف وما أَتَيْتم من ربًا	البقرة: ٢٣٣ الروم: ٣٩	... ما آتَيْتُمْ ... وما آتَيتُمْ
٣	تجري من تحتِها[٧٥] الأنهار	التوبة: ١٠٠	تجري تحتها الأنهار
٤	ولَأَدْراكم[٧٦] به لَأُقْسِمُ بيوم القيامة	يونس: ١٦ القيامة: ١	ولاَ أدراكم به لاَ أُقْسِمُ بيوم القيامة
٥	ما مكّنّني[٧٧] فيه ربي خير	الكهف: ٩٥	ما مكنِّي فيه ربي..
٦	فيها أنهار من ماء غير أَسِنٍ[٧٨]	محمد: ١٥	... غير آسِنٍ
٧	ومناءَة[٧٩] الثالثة الأخرى	النجم: ٢٠	ومَنَاةَ الثالثة الأخرى

المستوى الرابع: انفرادان يصاحبهما تغيُّر في موضع الوقف والابتداء.

الانفراد الأول: في قوله تعالى:

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[٨٠].

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[٨١].

حيث ذكر القراء[٨٢] الوقف على (الموتى)، فقال الداني والأشموني: حسن على قراءة، وليس بوقف على أخرى، وقال الأنصاري: جائز.

توجيه ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على (الموتى) باحتساب الجملة من قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ في قراءة ابن كثير[٨٣] بالياء والميم المفتوحتين[٨٤] كلامًا مستأنفًا، لأن الله أخبر عن النبي ﷺ بأنه لا يُسمِع الموتى، ثم استأنف إخبارًا آخر عن الصُّمِّ بأنهم لا يَسمَعون الدعاءَ، وفي هذه القراءة يُرفَع (الصمُّ) لأنه فاعل، ويُنصَب (الدعاء) لأنه مفعول به.

ويمتنع الوقف باحتساب الجملة من قوله ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ في قراءة باقي السبعة بضم التاء وكسر الميم معطوفةً على الجملة الواقعة خبرًا لـ (إنَّ).

والمعنى: إنَّ حال الكفار كحال الموتى في انتفاء الجدوى بالسماع، أو كحال الصُّمِّ الذين لا يسمعون ولا يفهمون ولا يُجيبون الدعاء إلى الله، لأنهم يُعرضون عن الحق إعراضًا تامًا، ولذلك جاءت الآية تؤكِّد ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ لأن الأصم لا يَسمَع الدعاء إذا كان مُقبلاً، فكيف إذا كان مُعرضًا عنه مُوليًا مُدبرًا[٨٥].

الانفراد الثاني: في قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٨٦].

ذكر القراء[٨٧] الوقف على ﴿ مِّن قَبْلِكَ ﴾، فقال الأشموني: حسن، وقال الأنصاري: كاف، ولم يحدد الباقون نوعه.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على ﴿ مِّن قَبْلِكَ ﴾ من طريقين:

أحدهما: في قراءة ابن كثير[٨٨] بفتح الحاء في (يُوحَى) مبنيا للمفعول[٨٩] باحتساب لفظ الجلالة بعده مبتدءًا خبره ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، ويجوز أن يكون ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ نعتين للفظ الجلالة، والجملة من قوله: ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ هي الخبر[٩٠].

وعلى التوجيه السابق تكون الجملة من قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ مكتملة الركنين، وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه:

أحدهما: ضمير مستتر يعود على ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾، لأنه مبتدأ، والتقدير: مثل ذلك الإيحاء يُوحَى إليك، فمثل: مبتدأ و ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ خبره.

الثاني: أن القائم مقام الفاعل ﴿ إِلَيْكَ ﴾.

الثالث: أن القائم مقامه الجملة من قوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ أي: يُوحَى إليك هذا اللفظ، وأصول البصريين (قواعدهم) لا تساعد عليه، لأن الجملة لا تكون فاعلة، ولا قائمة مقامه[٩١].

والمذهب الصحيح كما ذكر ابن هشام[٩٢]: أن الفاعل والنائب عنه لا يكونان جملة، وزعم قوم أن ذلك جائز، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾[٩٣] وغيره.

ولا حجة لهم في ذلك، لأن الفاعل مقدَّر، عائد إما على مصدر الفعل، أي: بدا لهم بَدَاء، وإما على السَّجن المفهوم من قوله تعالى ﴿ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ ﴾.

والآخر: في القراءة السابقة باحتساب لفظ الجلالة (فاعلاً بفعل مضمر، كأنه قيل: من يوحيه، فقيل: الله)[٩٤].

ويمتنع الوقف (في قراءة باقي السبعة بكسر الحاء في (يوحِي) باحتساب لفظ الجلالة فاعلاً)[٩٥]، إذ إنه لا يوقف على الفعل دون الفاعل لعدم تمام المعنى.

المستوى الخامس: انفرادٌ يصاحبه تغيُّر في المقاطع الصوتية وفي موضع الوقف والابتداء.

يمثِّله قوله تعالى ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡ ﴾[٩٦].

حيث ذكر القراء[٩٧] الوقف على ﴿هُدَى ٱللَّهِ ﴾ فقال الأشموني والأنصاري: تام على قراءة، وليس بوقف على أخرى، ولم يحدد الداني نوعه.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على ﴿هُدَى ٱللَّهِ ﴾ في قراءة ابن كثير[٩٨] بهمزة الاستفهام الداخلة على همزة ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ ﴾ باحتساب المصدر المؤول بعده على أحد توجيهين[٩٩]:

أحدهما: في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: أإتيان أحد مثل ما أوتيتم ممكن أو مصدَّق به، وحسُن الابتداء (بأن) لأنها قد اعتمدت على حرف الاستفهام[١٠٠].

والآخر: في موضع نصب بفعل مقدر، والتقدير: أتصدِّقون أن يؤتى – أتشيِّعون أن يؤتى – أتُذيعون أن يؤتى، ونحو هذا مما يدلُّ عليه الإنكار الذي قصدوا إليه بلفظ الاستفهام، ودلَّ على قصدهم لهذا المعنى قوله تعالى عنهم فيما قالوا لأصحابهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾[١٠١] يَعْنون: أتحدثون المسلمين بما وجدتم من صفة نبيهم في كتابكم ليحاجوكم به عند ربكم[١٠٢].

ويمتنع الوقف في قراءة باقي السبعة بغير مدٍّ (أن يؤتى) باحتساب المصدر المؤول على أحد التوجيهات الآتية:

الأول: النصب بحذف حرف الجر[١٠٣]، ويكون متعلقًا بقوله ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ﴾ والتقدير بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، وفي هذا الوجه يكون قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾اعتراضًا.

قال الفراء[١٠٤]: انقطع الكلام عند قوله: ﴿دِينَكُمۡ﴾ ثم قال الله لمحمد – عليه السلام – قُل إن الهدى هدى الله أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، فـ (لا) مقدَّرة.

الثاني: أن يكون في موضع نصب مفعولاً به لـ﴿تُؤۡمِنُوٓاْ﴾ باحتساب اللام زائدة في قوله ﴿لِمَن تَبِعَ﴾والتقدير: ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم، وعلى هذا التوجيه يكون (من تبع) منصوبًا على الاستثناء من أحد، ويجوز أن تكون اللام غير زائدة، وتتعلق بما دلّ عليه الكلام، لأن المعنى: لا تُظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأهل دينكم دون غيرهم، أرادوا: أسِرُّوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كُتبِ الله مثل ما أوتيتم إلا إلى أشياعكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدَهم ثباتًا، ودون المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام[١٠٥].

الثالث: أن يكون في موضع رفع خبرًا لـ (إن) في قوله ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ويكون ﴿ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ بدلاً من ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ والتقدير: قل إن هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، وفي هذا الوجه تكون ﴿ أَوْ ﴾ في ﴿ يُحَآجُّوكُمْ ﴾ بمعنى: (حتى)، والمعنى: حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويُدحِضوا حجتكم عنده(١٠٦).

الرابع: أن يكون في موضع نصب مفعولاً لأجله(١٠٧)، والمعنى: ولا تؤمنوا إلا لمن جاء بمثل دينكم مخافة أن يؤتى أحد من النبوة والكرامة، ومخافة أن يحاجوكم بتصديقكم إياهم عند ربكم إذا لم تستمروا عليه، وهذا القول منهم ثمرة حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد ﷺ.

كما يترتّب على اختلاف القراءة تغيّر في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا:

ففي قراءة ابن كثير – وصلاً ووقفًا – تكون الكلمة مقطعين: قصير مفتوح (أَ)، متوسط مغلق (أَنْ).

وفي قراءة باقي السبعة – وصلاً ووقفًا – تكون الكلمة مقطعًا واحدًا متوسطًا مغلقًا (أَنْ).

المستوى السادس: انفرادان يصاحبهما تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية وحُكمٌ تجويديّ وتغيُّر في موضع الوقف والابتداء:

الانفراد الأول: في قوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾(١٠٨)

وقوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٠٩)

حيث ذكر الأشموني(١١٠) الوقف على ﴿ حَسَنًا ﴾، فقال: حسن على قراءة، وليس بوقف على أخرى.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على ﴿ حَسَنًا ﴾ في قراءة ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وأبي عمرو بالرفع[١١١][١١٢] باحتساب ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾استئنافًا، أيْ: فالله يضاعفه، أو: فهو يضاعفه، ولم يذكر الشوكاني في هذه القراءة غيره[١١٣].

ويمتنع الوقف على ﴿ حَسَنًا ﴾ من طريقين:

أحدهما: في قراءة الرفع باحتساب ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾معطوفًا على﴿ يُقۡرِضُ ﴾.

والآخر: في قراءة عاصم وابن عامر بالنصب باحتساب ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾على أحد توجيهين:

الأول: أن يكون منصوبًا بـ (أن) مضمرة، عطفًا على المصدر المفهوم من ﴿ يُقۡرِضُ ﴾ في المعنى، فيكون مصدرًا معطوفًا على مصدر، والتقدير: من ذا الذي يكون منه إقراض فمضاعفة من الله.

الثاني: أن يكون منصوبًا على جواب الاستفهام في المعنى، لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرِض لفظًا فهو عن الإقراض معنى، فكأنه قال: أيقرض اللهَ أحدٌ فيضاعفه له[١١٤].

يتْبع تغيّرَ موضع الوقف والابتداء -على نحو ما سبق – حُكمٌ تجويديٌّ، يتمثل في:

- مدّ العوض في (حسنًا) عند الوقف عليها.
- الإخفاء المصحوب بغنّة مرققة عند وصلها بما بعدها.

كما يترتّب على تشديد العين لابن كثير وابن عامر تغيُّرُ نوع المقطع الصوتيّ؛ إذ إنه في قراءتهما متوسط مغلق (ضَعْـ) بعده ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (عِ – فُـ – هُ)، بينما هو في قراءة باقي السبعة متوسط مفتوح (ضَا) بعده ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة (عِ – فُـ – هُ).

الانفراد الثاني: في قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[١١٥].

حيث ذكر القراء[١١٦] الوقف على﴿ أَثَـامًا ﴾،فقال الأشموني والأنصاري: حسن، ولم يحدد الداني نوعه.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على ﴿ أَثَـامًا ﴾في قراءة أبي بكر عن عاصم بالرفع دون تشديد وفي قراءة ابن عامر بالرفع وتشديد العين[١١٧] باحتساب ﴿ يُضَـٰعَفْ ﴾أو (يضعَّفُ) كلامًا مستأنفًا.

ويمتنع الوقف على ﴿ أَثَـامًا ﴾من طريقين:

أحدهما: في القراءتين السابقتين باحتساب ﴿ يُضَـٰعَفْ ﴾أو (يضعَّفُ) حالاً من الضمير المستتر في ﴿ يَلْقَ ﴾.

والآخر: في قراءة باقي السبعة بالجزم باحتساب ﴿ يُضَـٰعَفْ ﴾بدلاً من ﴿ يَلْقَ ﴾. بدل اشتمال، ومثله قول الشاعر[١١٨]:

متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنا تجدْ حطبًا جزلاً ونارًا تأجَّجا

قال سيبويه[١١٩]: "وسألت الخليل عن قوله: متى تأتنا... (وذكر البيت)، قال: (تلمم) بدل من الفعل الأول".

وفي البيت دليل على إبدال فِعل من فِعل كما يُبدَل الاسم من الاسم، وفي الآية ﴿ يُضَـٰعَفْ ﴾بدل من ﴿ يَلْقَ ﴾، إما بدل اشتمال كما ذكرتُ، وإما بدل كلٍّ، لأنَّ مضاعفة العذاب هي لُقيّ الآثام[١٢٠].

يتْبع تغيّرَ موضع الوقف والابتداء -على نحو ما سبق – حُكمٌ تجويديٌّ، يتمثل في:

- مدّ العوض في (أثاما) عند الوقف عليها.
- الإدغام بغنة عند وصلها بما بعدها.

كما يترتّب على تشديد العين لابن كثير وابن عامر تغيُّرُ نوع المقطع الصوتيّ؛ إذ إنه في قراءتهما متوسط مغلق (ضَعْـ) بعده عند ابن كثير متوسط مغلق (عَفْ) وعند ابن عامر قصيران مفتوحان (عَ – فُ)، بينما هو في قراءة باقي السبعة مفتوح (ضَا) بعده عند شعبة قصيران مفتوحان (عَ – فُ)، وعند باقي السبعة متوسط مغلق (عَفْ).

المستوى السابع: انفراداتٌ لا يصاحبها شيءٌ مما تقدَّم:

لا أَثر لانفراداتِ هذا المستوى في الأداء القرآنيّ رغم ما فيها من تغيُّر صوتيّ أو تبديل صوتيّ، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى اختلاف اللهجات، أو ترادف الكلمات، أو تغيّر التوجيه الإعرابي، أو اختلاف الصيغة الصرفية، وهذه أمثلتها:

م	قراءة ابن كثير	اسم السورة	باقي السبعة
١	فَتَلَقَّى آدمَ من ربه كلماتٌ[١٢١]	البقرة: ٣٧	فتَلقَّى آدمُ من ربه كلماتٍ
٢	وما الله بغافل عما يعملون[١٢٢]	البقرة: ٧٤	... تعملون
٣	وإِنْ يَكُنْ مَيْتَةٌ[١٢٣]	الأنعام: ١٣٩	ابن عامر: وإِنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ شعبة: وإِنْ تَكُنْ مَيْتةً الباقون: وإِنْ يَكُنْ مَيْتةً
٤	يتبوّأ منها حيثُ نشاءُ[١٢٤]	يوسف: ٥٦	.... يشاءُ
٥	ولا تك في ضِيق[١٢٥] ولا تكن في ضِيق	النحل: ١٢٧ النمل: ٧٠	ولا تك في ضَيْق ولا تكن في ضَيْق
٦	أيّ الفريقين خير مُقَامًا[١٢٦]	مريم: ٧٣	. . . مَقَامًا
٧	والله بصير بما يعملون[١٢٧]	الحجرات: ١٨	والله بصير بما تعملون
٨	هذا ما يُوعَدُون[١٢٨] لكل أوّاب	ق: ٣٢	هذا ما توعدون لكل أوّاب
٩	وما أَلَتْنَاهم[١٢٩] من عملهم	الطور: ٢١	وما أَلَتناهم من عملهم
١٠	يُرسَل عليكما شِواظٌ[١٣٠] من نارٍ ونُحاسٍ	الرحمن: ٣٥	أبو عمرو: يُرسَل عليكما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٍ الباقون: يُرسَل عليكما شُواظٌ من نار ونُحاسٌ

المبحث الثاني: انفرادات البـزّيّ.

جاءت انفرادات البزّيّ في أربعة مستويات:

المستوى الأول: انفرادات يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا.

يستطيع القارئ الكريم أن يتبيّن نوع المقاطع الصوتية وعددها في انفـرادات هـذا المسـتوى (أولاً – ثانياً – ثالثاً – رابعاً) متـى طبَّـق مـا تمّ إيضـاحه في المقـاطع الصـوتية (ص ٧) مـن هـذا البحث.

أولاً: الوقف بهاء السّكْتِ وترْكها[١٣١]

للبزِّيِّ في الوقف على (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جرّ (فِي – مِنْ – عَنْ – الـلام – الباء) وجهان:

الأول: بهاء السكْت عِوَضًا عن ألِف (ما) المحذوفة لدخول حرف الجرّ عليها.

الآخَر: بترْك هاء السكت موافقةً للرسم وباقي السبعة.

ومن أمثلتها:

- ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ النازعات: ٤٣.
- ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ الطارق: ٥.
- ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ النبأ: ١.
- ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٩١.
- ﴿ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ النمل: ٣٥.

قال الشاطبي:

وفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّـهْ لِمَـهْ بِمَـهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ البَزّيّ، وادْفَـعْ مُجَهِّـلاَ

ثانياً: إثبات الياء الزائدة وصلا ووقفا:

انفرد البزّيّ بإثبات ياء زائدة وصلا ووقفا في خمس كلمات، تفصيلها كما يلي:

١- دعائي: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ إبراهيم: ٤٠.

ورش وأبو عمرو: يُثبتان الياء وصلا، ويحذفانها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

وَدُعَـــائي في جَنَـــى حُلْـــوِ هَدْيِـــهِ ....

٢- الداعي: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ القمر: ٦.

ورش وأبو عمرو: يُثبتان الياء وصلا، ويحذفانها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

..... ويَـــدْعُ الـــدَّاعِ هَـــاك جَنِّـــى حَـــلاَ

٣- بالوادي: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ الفجر: ٩.

قنبل: أثبت الياء وصلاً، وله وقفا إثبات الياء وحذفها.

قال الصفاقسي: وكلا الوجهين صحيح عن قنبل نصا وأداءً حالة الوقف، بهما قـرأتُ، وبهمـا آخذُ[١٣٢].

ورش: أثبت الياء وصلا، وحذفها وقفا.

الباقون: يحذفون الياء وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

وفِـي الفَجْـرِ بـالوادي دَنَـا جَرَيانُـهُ وفي الوقْـفِ بـالوجْهَينِ وَافَـقَ قُنْـبُلاَ

٤- أكرمني: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ الفجر: ١٥.

٥- أهانني: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ الفجر: ١٦.

نافع: أثبت الياء وصلاً، وحذفها وقفا.

أبو عمرو: حَذَف الياء وقفا، وله وصلا إثبات الياء وحذفها، والحذف أشهر.

الباقون: يحذفون الياء وصلا ووقفا.

قال الشاطبي:

وأكْـرَمني مَعْـه أَهـانَنِ إِذْ هَـدَى وحَـذْفُهما لِلْمـازِنيْ عُـدَّ أَعْـدَلاَ

ثالثاً: فَتْحُ ياء الإضافة وجها وإسكانها وجها آخر (حال الوصل).

في قوله: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الكافرون: ٦.

بينما فتحها وصلا نافع وهشام وحفص، وأسكنها الباقون.

قال الشاطبي:

..... ولي دين عن هـادٍ بِخُلْـفٍ لَـه الحُـلاَ

رابعاً: الانفرادات التالية:

م	قراءة البزّيّ	اسم السورة	باقي السبعة
١	فلمّا استايسوا[١٣٣] منه خلصوا نجيًا ولا تايسوا من روح الله إنه لا يايس من روح الله إلّا القوم الكافرون حتى إذا استايس الرسل أفلم يايس الذين آمنوا أن لو	يوسف: ٨٠ يوسف: ٨٧ يوسف: ١١٠ الرعد: ٣١	فلما استيْأَسوا.. الباقون: ولا تيْأسوا.. لا ييْأس.. حتى إذا استيْأس. أفلم ييْأس الذين.. وللبزيّ – أيضًا – هذا الوجه..

المستوى الثاني: انفراداتٌ يصاحبها حكم تجويديّ.

يضمّ هذا المستوى انفرادات يصاحبها حُكمٌ تجويديّ وَفْق ضوابط وتنبيهات ذكرتُها موضَّحة بالأمثلة:

أولاً: تَشْديدُ التَّاء[١٣٤]:

شَدَّد البزّيّ التّاء وصْلاً في صيغتيْ (تَفَعَّلَ – تَفَاعَلَ) أفعالاً مستقبلةً؛ إذْ يحسُنُ معها تاء أُخرى لم تُرسَمْ خطًّا في واحدٍ وثلاثين موضعًا، منها ثلاثة عشر موضعًا سُبقَت بحرف مدّ يمدّ مدًّا لازمًا، وثمانية مواضع سُبقَت بمتحرِّك، وعشرة مواضع سُبقَت بساكن صحيح.

بينما قرأ باقي السبعة وصْلاً بتخفيف التّاء في هذه المواضع جميعًا، ولا خلاف بين الجميع في الابتداء أنه بالتخفيف.

أمّا ما سُبق بحرف مدّ فهو:

١- تّيمّموا: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ﴾ البقرة: ٢٦٧.

٢- تّفرّقوا: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران: ١٠٣.

٣- تّعاونوا: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة: ٢.

٤- تّولوا: ﴿ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ الأنفال: ٢٠.

٥- تّنازعوا: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ ﴾ الأنفال: ٤٦.

٦- تّكلم: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ هود: ١٠٥.

٧- تّنزّلُ: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ الحجر: ٨.

٨- تّبرّجْنَ: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ الأحزاب: ٣٣.

٩- تّناصرون: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ الصافات: ٢٥.

١٠- تّنابزوا: ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ ﴾الحجرات: ١١.

١١- تّجسّسوا: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ الحجرات: ١٢.

١٢- تّخيرون: ﴿ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ القلم: ٣٨.

١٣- تَّلَهَّى: ﴿ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴾ عبس: ١٠.

قال السمين الحلبيّ: وجاز ذلك هنا – أيْ اجتماع الساكنين – وفي نظائره؛ لأنّ الساكن الأول حرفُ لين[١٣٤].

وقال الصفاقسيّ: وإنما ثبت حرف المدّ في هذا وما شابهه من المدغمات ولم يُحذَف كما حُذف في نحو: ﴿ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ ﴾ ؛ لأنّ الإدغام طارئ على حرف المدّ، وأما إدغام اللام في الّذين والدّار فأصل لازم، فحذِف حرف المدّ لأجله[١٣٥].

وأمّا ما سُبق بمتحرّك فهو:

١- تّوفاهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ النساء: ٩٧.

٢- تّفرّقَ: ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾الأنعام: ١٥٣.

٣، ٤- تّلَقّفُ: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ ﴾[١٣٦] الأعراف: ١١٧ – الشعراء: ٤٥.

٥- تّنزّل: ﴿ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ ﴾ الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢ .

٦- تّعارفوا: ﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾الحجرات: ١٣.

٧- تّميّز: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾الملك: ٨.

٨- تّلَقّفْ: ﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ ﴾[١٣٧]طه: ٦٩.

وأمّا ما سُبق بساكن صحيح[١٣٨] فهو:

١- تّربّصون: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ ﴾ التوبة: ٥٢

٢- تّولّوا: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ هود: ٣.

٣- تّولّوا: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم ﴾ هود: ٥٧.

٤- تّلقّونه: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ النور: ١٥.

٥- تّولّوا: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ النور: ٥٤.

٦- تّنزّلُ: ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الشعراء: ٢٢١.

٧- تّبدّل: ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ الأحزاب: ٥٢.

٨- تّولّوهم: ﴿ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ الممتحنة: ٩.

٩- تّلظّى: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ الليل: ١٤.

١٠- تّنزّل: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ القدر: ٣ – ٤.

يُضاف إلى المواضع السابقة موضعان: ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ آل عمران: ١٤٣. ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة: ٦٥ اختُلِفَ عن البزّيّ فيهما، حيث نُقِل عنه تخفيف التاء وتشديدها، وفي كلا الوجهين يصل ميم الجمع، مع التخفيف حركتان، ومع التشديد ست حركات، والتخفيف عنه أشهر وأظْهر.

قال الشاطبي:

وفي الوَصْـلِ للبـزِّيِّ شَـدِّدْ تيمّمـوا ... وتـاءَ تـوفَّى في النِّسَـا عنـه مُجْمِـلاَ

وفي آلِ عمـــرانٍ لـــه لا تَفَرَّقُـــوا ... والانْعَـــامِ فيهـــا فَتَفَـــرَّقَ مُـــثِّلاَ

وعنـد العقُـودِ التّـاءُ في لا تَعَـاونُوا ... ويَـــرْوي ثلاثًـــا في تلَقّـــفُ مُـــثّلاَ

تَنَـــزّلُ عنـــه أَربَـــعٌ وتنَاصَـــرُو ... نَ نـــارًا تلَظّـــى إِذْ تَلقّـــوْنَ ثَقّـــلاَ
تَكَلّـمُ مـع حَرْفَـيْ تَوَلّـوْا بِهُودِهَـا ... وفي نورِهـــا والامتحـــانِ وبَعْـــدَ لاَ
في الأنفـالِ أيْضًـا ثـم فيهـا تنَـازَعُوا ... تَبَـرَّجْنَ في الأحـزَاب مَـعْ أنْ تَبَـدَّلاَ
وفي التّوبَـةِ الغَـرَّاءِ قُـلْ هَـلْ تَرَبَّصُـو ... نَ عَنْه، وجَمْعُ السّـاكِنيْن هُنَـا انْجـلاَ
تَميّـزُ يَـرْوِي ثُـمَّ حَـرْفَ تَخَيَّـرو ... نَ عَنْـه تَلَهَّـى قبْلَـه الهـاءَ وَصَّـلاَ
وفي الحجُـراتِ التَّـاءُ في لِتَعَـارفُوا ... وبَعْـدَ وَلاَ حَرْفَـانِ مـن قَبْلِـهِ جَـلاَ
وكُنـتُمْ تَمنّـوْنَ الَّـذِي مَـعَ تَفَكَّهُـو ... نَ عَنْـه عَلَـى وَجْهَـيْنِ، فَـافْهَمْ مُحَصِّـلاَ

ثانياً: تسهيل الهمزة المفردة[١٤٠]:

للبزّيّ في همزة ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾ في قوله ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾البقرة: ٢٢٠ وجهان وصلاً ووقفًا.

أحدهما: التسهيل، لدخول الهمزة على حرف من حروف الحلْق، وهو مقدَّم في الأداء؛ لأنه مذهب الجمهور عنه، وحمزة يوافقه إذا وقف عليها.

الآخر: التحقيق على الأصل، كباقي السبعة.

قال الشاطبي:

.... لَـأَعْنتكُمْ بـالخُلْفِ أحْمـدُ سَـهَّلاَ

المستوى الثالث: انفرادان يصاحبهما حكمٌ تجويديّ وتغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا.

م	قراءة البزّيّ	اسم السورة	باقي السبعة
١	ماذا قال أَنِفًا[١٤١]	محمد: ١٦	ماذا قال آنِفًا. وللبزّي –أيضًا– هذا الوجه.
٢	أين شُرَكايَ[١٤٢] الذين كنتم تشاقون فيهم	النحل: ٢٧	أين شُرَكائيَ الذين. وللبزّيّ – أيضًا– هذا الوجه..

يترتب على اختلاف الأداء القرآني هنا أمران:

١- نوع المقاطع الصوتية.

- ففي قراءة البزّيّ (أَنِفًا) يكون المقطع الأول في الكلمة قصيرًا مفتوحًا (أَ).
- وفي قراءة باقي السبعة (آنفًا) يكون المقطع الأول في الكلمة متوسطًا مفتوحًا (ءَا).
- وفي قراءة البزّيّ (شركايَ) تكون مقاطع الكلمة:

وصلاً، قصيران مفتوحان (شُ – رَ) + متوسط مفتوح (كَا) + قصير مفتوح (يَ).

ووقفًا، قصيران مفتوحان (شُ – رَ) + طويل مغلق (كَايْ).

- وفي قراءة باقي السبعة (شُرَكَائِيَ) تكون مقاطع الكلمة:

وصلاً، قصيران مفتوحان (شُ – رَ) + متوسط مفتوح (كَا) + قصيران مفتوحان (ءِ – يَ).

ووقفًا، قصيران مفتوحان (شُ – رَ) + متوسطان مفتوحان (كَا – ئِي).

٢- وجود حُكم تجويديّ يتمثّل في:

- القصر – وصلاً أو وقفًا – في قراءة البزّيّ (أَنِفًا).
- المدّ الطبيعي - وصلاً أو وقفًا- في قراءة باقي السبعة (آنفًا)، ولا يخفى ما لورش من تثليث البدل.
- المدّ الطبيعيّ – وصلاً – في قراءة البزّيّ (شُرَكَايَ)، والمدّ العارض للسكون وقفًا.
- المدّ المتصل – وصلاً أو وقفًا – في قراءة السبعة (شُرَكَائِي)، ولا يخفى ما لورش من تثليث البدل.

المستوى الرابع: انفرادٌ يصاحبه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية وحُكمٌ تجويديّ وتغيُّر في موضع الوقف والابتداء:

يمثّله قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[١٤٣].

حيث ذكر القراء[١٤٤] الوقف على﴿ سَحَابٌ ﴾ فقالوا: كاف.

تفصيل ذلك على النحو الآتي:

يجوز الوقف على ﴿ سَحَابٌ ﴾ في قراءة العامّة عدا راوييْ ابن كثير بالرفع والتنوين فيهما[١٤٥] باحتساب﴿ ظُلُمَٰتٌ ﴾خبرًا لمبتدإ مضمر، والتقدير: هذه، أو تلك ظلمات، ﴿ سَحَابٌ ﴾ مبتدأ مؤخر، خبره المقدَّم شبه الجملة ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ ﴾.

ويمتنع الوقف على ﴿ سَحَابٌ ﴾ من طريقين:

أحدهما: في قراءة البَزّي[١٤٦] عن ابن كثير برفع (سحابُ) دون تنوين، وتنوين (ظلماتٍ) بالجر باحتساب (ظلماتٍ) مضافًا إليه، وهي إمّا إضافة بيانية أو من إضافة السبب إلى المسبَّب[١٤٧].

الآخر: في قراءة قُنْبل عن ابن كثير بتنوين﴿ سَحَابٌ ﴾ بالرفع، وتنوين (ظلماتٍ) بالجرّ باحتساب (ظلماتٍ) بدلاً من (ظلماتٍ) الواقعة في صَدْر الآية[١٤٨].

يتبع تغيُّر موضع الوقف والابتداء – على نحو ما سبق – حُكم تجويديٌّ، يتمثّل في:

- الإخفاء المصحوب بغنة مفخمة – في قراءة غير البزّيّ- عند وصل (سحاب) بما بعدها.
- قلقلة الباء في (سحاب) عند الوقف عليها.

كما يتبعه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا.

ففي قراءة البزّيّ: وصلاً فقط، تكون مقاطع الكلمة ثلاثة:

قصير مفتوح (سَ)، متوسط مفتوح (حَا)، قصير مفتوح (بُ).

وفي قراءة باقي السبعة: وصلاً، تكون مقاطع الكلمة ثلاثة:

قصير مفتوح (سَ)، متوسط مفتوح (حَا)، متوسط مغلق (بُنْ).

ووقفًا، تكون الكلمة مقطعين: قصير مفتوح (سَ)، طويل مغلق (حَابْ).

المبحث الثالث: انفرادات قُنْبُل.

جاءت انفرادات قُنبل في ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: انفرادات يصاحبها تغيُّر في المقاطع الصوتيّة نوعًا وعددًا

يستطيع القارئ الكريم أن يتبيّن نوع المقاطع الصوتية وعددها في انفرادات هذا المستوى (أولاً – ثانياً – ثالثاً) متى طبَّق ما تمّ إيضاحه في المقاطع الصوتية (ص ٧) من هذا البحث.

أولاً: حَذْفُ الألف وتحقيق الهمزة[١٤٩] في لفظ ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ آل عمران ٦٦- النساء ١٠٩- محمد ٣٨ وباقي السبعة في هذه اللفظة على النحو الآتي:

ورش: حَذَفَ الألف بعد الهاء، وله في الهمزة وجهان: التسهيل والإبدال، ومع الإبدال مدٌّ مشبَع لالتقاء الساكنين.

قالون وأبو عمرو: أثبتا الألف بعد الهاء، وسهَّلا الهمزة.

الباقون: أثبتوا الألف بعد الهاء، وحقّقوا الهمزة.

قال الشاطبي:

وَلاَ أَلِفٌ فِي هـا هـأنتُمْ زكـا جَنـا وسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ، وكَمْ مُبْدِلٍ جَلاَ

ثانياً: إثبات الياء الزائدة وصلا ووقفا:

انفرد قنبل بإثبات ياء زائدة وصلا ووقفا في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف: ٩٠ إجراءً للفعل المعتل مجرى الصحيح ببقاء حرف العلة والاكتفاء بالسكون المقدّر عليه مع الجازم[١٥٠]، قال أبو عمرو: وإثبات الياء مع حرف الجزم في ذلك ونحوه لغةٌ، وأنشد:

ألم يأتيـــك والأنبـــاءُ تنمـــي بمـــا لاقـــت لَبـــون بـــني زيـــاد

بينما قرأ الباقون بحذف الياء في الحالين.

قال الشاطبي:

..... ومَــنْ يتّقــي زَكَــا بيُوسُــفَ وَافَــى كالصَّــحيحِ مُعَلَّــلاَ

ثالثاً: الانفرادات الآتية:

م	قراءة قُنبل	اسم السورة	باقي السبعة
١	وجئتك من سَبَأْ[١٥١] بنبإٍ يقين لقد كان لسَبأْ في...	النمل: ٢٣ سبأ: ١٥	أبو عمرو والبزي: وجئتك من سَبَأ. الباقون: وجئتك من سَبَإٍ.. أبو عمرو والبزي: لقد كان لسبأ في.. الباقون: لقد كان لسَبَإٍ في..
٢	وكشفت عن سأْقيها[١٥٢] فطفق مسحًا بالسُّؤْق والأعناق فاستوى على سُؤْقه/ سُؤُوقه	النمل: ٤٤ ص: ٣٣ الفتح: ٢٩	وكشفت عن ساقيها فطفق مسحًا بالسُّوق، ولقنبل بالسُّؤُوق فاستوى على سوقه.
٣	يا بُنَي[١٥٣] أقمِ الصلاة	لقمان: ١٧	البزّيّ وحفص: يا بُنَيَّ أقم الصلاة. الباقون: يا بُنَيِّ أقم الصلاة.
٤	أن رَأَه استغنى[١٥٤]	العلق: ٧	أن رَآه استغنى. وهو الوجه الثاني لقنبل

المستوى الثاني: انفرادٌ يصاحبه تغيُّرٌ في المقاطع الصوتية وحُكمٌ تجويديّ وتغيُّر في موضع الوقف والابتداء.

يمثّله قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[١٥٥] النور: ٤٠.

المستوى الثالث: انفراداتٌ لا يصاحبها شيءٌ مما تقدَّم.

لا أَثر لانفراداتِ هذا المستوى في الأداء القرآنيّ رغم ما فيها من تغيُّر صوتيّ أو تبديل صوتيّ، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى اختلاف اللهجات، أو ترادف الكلمات، أو تغيّر التوجيه الدلالي، أو اختلاف الصيغة الصرفية، وهذه أمثلتها:

أولاً: إبدال همزة الاستفهام واوا حال الوصل(١٥٦).

ينفرد قنبل بإبدال همزة الاستفهام واوًا حال الوصل في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ الأعراف: ١٢٣ إذْ إنّ فيها ثلاث همزات: الأولى للاستفهام، والثانية همزة أفعل، والثالثة فاء الكلمة (أَمِنَ)، وهذه الأخيرة أبدلها القرَّاء السبعة ألفًا(١٥٧)، أما الأولى والثانية فهم على النحو الآتي:

قُنْبُل: يُبدل الأولى واوًا لأجل الضمة قبلها، ويسهِّل الثانية دون إدخال بينهما، حال الوصل وإذا ابتدأ حقق الأولى وسَهّل الثانية دون إدخال.

حفص: يُسقِط همزة الاستفهام ويحقق الثانية.

نافع والبزّيّ وأبو عمرو وابن عامر: يحققون الهمزة الأولى ويسهِّلون الثانية.

شعبة وحمزة والكسائي: يحققون الهمزتين.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم ﴾ الملك: ١٥ – ١٦، إذْ إنّ فيها همزتين: الأولى للاستفهام، والثانية فاء الكلمة (أَمِن)، والقرّاء فيها على النحو الآتي:

قُنبل: يُبدِل الأولى واوًا لأجل الضمة قبلها ويُسهّل الثانية دون إدخال بينهما، حال الوصل، وإذا ابتدأ حقّق الأولى وسهّل الثانية دون إدخال.

ورش والبزّيّ: يحققان الأولى ويسهّلان الثانية دون إدخال (وصلاً أو ابتداءً)

ورش: تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفًا. دون إدخال (وصلاً أو ابتداءً).

قالون وأبو عمرو وهشام: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما (وصلاً أو ابتداءً).

هشام: تحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما (وصلاً أو ابتداءً).

الباقون: يحققون الهمزتين دون إدخال ألف بينهما (وصلاً أو ابتداءً).

قال الشاطبي:

وَطَـهَ وفي الأَعْـرَافِ والشُّـعَرا بِهـا ... ءآمنـتُمْ لِكُـلٍّ ثالثـاً أَبْـدِلاَ

وحَقّـقَ ثـانٍ صُـحبةٌ، ولِقُنْبُـلٍ ... بإسـقاطِهِ الأُولى بطـه تُقُـبِّلاَ

وفي كلِّهـا حَفْـصٌ، وأَبْـدَل قُنْبُـلٌ ... في الأعرافِ منها الـواوَ والمُلْـكِ مُوصِـلاَ

ثانياً: الانفرادات التالية:

م	قراءة قُنبل	اسم السورة	باقي السبعة
١	اهدنا السِّراط[١٥٨] المستقيم. سراط[١٥٩] الذين	الفاتحة: ٦، ٧ وحيث وقع منكّرًا أو معرّفًا بالإضافة أو محلّى بأل.	اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين[١٦٠]
٢	هو الذي جعل الشمس ضِئاءً[١٦١]	يونس: ٥ – الأنبياء: ٤٨ القصص: ٧١	هو الذي جعل الشمس ضِيَاءً
٣	لنذيقهم[١٦٢] بعض الذي عملوا	الروم: ٤١	ليذيقهم بعض الذي...

الخـاتمة

لله – وحده – الحمد؛ فبنعمته تتم الصالحات، وأرجو أن يكـون هـذا البحـث منهـا. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فهذه – في رأيي – أهم نتائج هذا البحث:

- الإسهام في تيسير القراءات القرآنية على الفئات المستهدفة منه، وهي:
  - المتخصصون في علم القراءات (أساتذةً وطلابًا) بالإضافة إلى من يـتعلم القـرآن ولـو برواية أو بروايتين، خاصَّة طلابنا في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
  - المتخصصون في اللغة العربية، خاصةً النحو والصرف.
  - المتخصصون في علم التفسير؛ إذ لا تخلو أمَّهات كُتُب التفسير من القراءات القرآنية.
  - الخطباء؛ إذ قد يحتاج الخطيب إلى القراءات – في الكلمـات الفرشـية خاصـة – إثـراءً لمادته التي يقدمها لمستمعيه.
  - الفقهاء؛ إذ قد يحتاج الفقيه إلى القراءات – في الكلمـات الفرشـية خاصـة – ليسـتوفي الأحكام الفقهية.
- لا تخلو انفرادات قارئ أو راوٍ من فـروق صـوتية تتمثـل في التبـديل الصـوتيّ أو التغيُّـر الصوتيّ، وقد بيَّنت في مقدمة هذا البحث المراد بكل منهما، موضَّحًا بالأمثلة.
- الفروق الصوتية المشار إليها قد يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلاً ووقفًا، يتمثّل في:
  - بعض أحكام التجويد، مثل: تمكين المدّ وصلة هاء الكناية والإدغام والإظهار... إلخ.
  - تغيّر المقاطع الصوتية نوعًا وعددًا، وصلاً ووقفًا كمـا في قولـه تعـالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ طه: ١١٢. حيث قرأ ابن كثير (يَخَفْ) فتصير الكلمة مقطعين: قصـير مفتـوح (يَـ) + متوسط مغلق (خَفْ)، بينما قرأها باقي السبعة (يَخَافُ) فتصير المقاطع:

    وصلاً، قصير مفتوح (يَ) + متوسط مفتوح (خَا) + قصير مفتوح (فُ).

ووقفًا، قصير مفتوح (يَ) + طويل مغلق (خَافْ).

- تغيّر موضع الوقف والابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ النور: ٤٠. حيث يمتنع الوقف على (سحاب) في قراءة البزّيّ برفع (سحابُ) دون تنوين، وتنوين (ظُلماتٍ) بالجرّ، كما يمتنع الوقف في قراءة قُنْبُل بتنوين (سحابٌ) بالرفع، وتنوين (ظُلماتٍ) بالجرّ، بدلاً من (ظُلماتٍ) الواقعة في صَدْر الآية.

بينما يجوز الوقف على (سحاب) في قراءة باقي السبعة بالرفع والتنوين في (سحابٌ ظُلماتٌ) باحتساب (ظُلماتٌ) خبرًا لمبتدأ مضمر.

- الفروق الصوتية المشار إليها قد لا يكون لها أثرٌ في الأداء القرآني وصلاً وقفًا، غير أنّ هذه الانفرادات تشير إلى:

- اختلاف اللهجات، كما في الكلمات (جَبْريل – هَيْتُ – أَلْتناهم – شِواظ) (ينظر اختلاف القراء فيها داخل البحث).

- ترادف الكلمات، كما في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ الواقعة: ٦٠. حيثُ قرأ ابن كثير (قَدَرْنا) بتخفيف الدال، بينما قرأها باقي السبعة (قدَّرنا) بتشديد الدال، وهما لغتان بمعنًى واحد في التقدير الذي هو القضاء.

- دلالات معنوية يُسْهِم السياق في إيضاحها، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ يوسف: ٧. حيث قرأ ابن كثير (آية) بالإفراد؛ إشارةً إلى عِظَمِها، بينما قرأ باقي السبعة (آيات) بالجمع؛ دلالة على تعدّد المواقف والعِبَر.

- ضوابط صرفية يُبيِّنُها التحليل، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الكهف: ٧٧. وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ لقمان: ١٣. (ينظر اختلاف القراء فيهما وتحليلهما هامش ٤٤، ٥٢).

- تغيّر التوجيه الإعرابي، كما في قولـه تعـالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ البقـرة:٣٧. حيث قرأ ابن كثير (آدمَ)، مفعولاً به مقدمًا، و (كلماتٌ) فاعلاً مؤخرًا، بينما قرأ باقي السبعة (آدمُ) فاعلاً، و (كلماتٍ) مفعولاً به، إذْ ولـيَ الفعـلَ مرفوعُـهُ قبـل منصـوبه، موافقةً للأصل.

- استخدام مصطلحيْ (التغيُّر الصوتي – التبديل الصوتي) اجتهـادٌ مـني، فـإن أكُ أصـبت فهو توفيق الله – تعالى – وتيسيره، وهو رجائي في كل لحظة، وإن تكن الأخـرى فحسـبي أني اجتهدت مخلصًا النية والعمل.

الهوامش والتعليقات:

(١) الحلقة الأولى بعنوان: «انفرادات الإمام نافع وراوييه» قُبلت للنشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية – باركها الله- في عددها رقم ٢٨، وسيتمّ إخراجُه – بإذن الله – في منتصف ٢٠١٧م.

(٢) الإمام ابن كثير هو أبو معبد عبد الله بن كثير المكيّ، مَوْلى عمرو بن علقمة، وُلِدَ بمكة عام ٤٥هـ، ولقي بها من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك وغيرهم، فهو من التابعين، أصله من أبناء فارس، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي، وعلى أُبيّ وعلى مجاهد بن جبير، وعلى درباس مولى ابن عباس، أمَّ الناس بمكة، ومات بها سنة ١٢٠هـ أيام هشام بن عبد الملك بن مروان.

- راويه الأوّل البزّي، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، وُلِد بمكة عام ١٧٠هـ، أخذ القراءة عن إسماعيل القُسط وشِبل بن عبّاد عن ابن كثير، أذّن في المسجد الحرام أربعين عامًا، توفّي سنة ٢٥٠هـ أو ٢٥٥هـ.

- راويه الثاني قُنْبل، وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد، وُلِدَ بمكة عام ١٩٥هـ أخذ القراءة عن أحمد القواس عن أبي الإخريط عن إسماعيل عن شبل ومعروف عن ابن كثير، انتهى إليه الإقراء في مكة، توفي سنة ٢٩١هـ.

ومكـــــةُ عبـــــدُ الله فيهـــــا مُقَامُـــــهُ هـــو ابـــنُ كـــثيرٍ كـــاثرُ القـــوْمِ مُعْـــتَلاَ
رَوَى أحمـــــدُ البـــــزِّيْ لـــــه ومحمـــــدٌ علـــــى سَـــــندٍ وهْـــــو الملقَّـــــبُ قُنْـــــبُلاَ

ينظر: المفردات السبع ١٢٦ – النشر ١/ ١٢٠- ما انفرد به كل من القراء السبعة ٣٩ وما بعدها – الوافي ١٧ – تقريب المعاني ٢٩ – صفحات في علوم القراءات ٢٢٠.

(٣) القاموس المحيط ١/ ٣٢٢.

(٤) معجم متن اللغة ٤/ ٣٧٩.

(٥) لسان العرب ٣/ ٣٣١.

(٦) ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٩٧ – لسان العرب ١١/ ٢٦٥ – معجم ألفاظ القرآن ١/ ٤٧٢ –صفحات في علوم القراءات ١٥٢ – المبتكر المفيد في علم التجويد ١٢.

(٧) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٩.

(٨) علم اللغة ١٢٣.

(٩) في قوله: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ النحل: ١٢٧ ـ ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾ النمل: ٧٠.

(١٠) في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ الشورى: ٣.

(١١) في قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ﴾ البقرة: ٣٧.

(١٢) في قوله: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ الكهف: ٩٥.

(١٣) في قوله: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ الواقعة: ٦٠.

(١٤) في قوله: ﴿ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ النمل: ٨٠ ـ الروم: ٥٢.

(١٥) في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾يوسف: ٥٦.

(١٦) ركّزت هذه الدراسة على بيان أثر اختلاف القرّاء وانفراداتهم في الجانب الفقهيّ والعقديّ.

(١٧) إليك هذا الجدول لبيان المراد من الرموز الواردة في متن الشاطبية.

الرمز الحرفي الرمز الكلمي						
الأول: ما دل على فرد قارئ أو راو			الثاني: ما دل على أكثر من فرد		ما دل على أكثر من قارئ	
أبج	أ	نافع	ثخذ	ث	للكوفين: عاصم وحمزة والكسائي	صحبة	شعبة وحمزة والكسائي
	ب	قالون		خ	للأئمة الستة ما عدا نافعاً	صحاب	حفص وحمزة والكسائي
	ج	ورش		ذ	ابن عامر، والكوفيون	عم	نافع وابن عامر
دهز	د	ابن كثير	ظغش	ظ	ابن كثير والكوفيون	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	هـ	البزي		غ	أبو عمرو والكوفيون	حق	ابن كثير وأبو عمرو
	ز	قنبل		ش	حمزة والكسائي	نفر	ابن كثير وأبو عمر وابن عامر
حطى	ح	أبو عمرو				حِرْمِيّ	نافع وابن كثير
	ط	الدوري				حصن	نافع والكوفيين
	ى	السوسي					
كلم	ك	ابن عامر					

	ل	هشام					
	م	ابن ذكوان					
نصع	ن	عاصم					
	ص	شعبة					
	ع	حفص					
فضق	ف	حمزة					
	ض	خلف					
	ق	خلاد					
رست	ر	الكسائي					
	س	الليث					
	ت	حفص الدوري					

(١٨) في الدرس الصوتي ١٨٨.

(١٩) أصوات اللغة العربية ١٧٦.

(٢٠) علم اللغة العام ١٠٦.

(٢١) الأصوات اللغوية ٩٦.

(٢٢) في الدرس الصوتي ١٩٦، ١٩٧ – التشكيل الصوتي في اللغة العربية ١٣٣.

(٢٣) الأصوات اللغوية ٩٧ – مدخل إلى علم اللغة ٤٧ – دراسة الصوت اللغوي ٣٠٨ – المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ١٠٢.

(٢٤) مدخل إلى علم اللغة ٤٧ – ظواهر قرآنية ٤٣.

(٢٥) الأصوات اللغوية ٩٦.

(٢٦) غيث النفع ٣٥٧.

(٢٧) سراج القارئ ١٤٦ – النفحات الإلهية ٢٧٥ – الإستبرق ٦٤.

(٢٨) سراج القارئ ١١٦ – غيث النفع ١٤٨ – الوافي ٢١٧ – البدور الزاهرة ١٠٥ – النفحات الإلهية ٣٠٢ – تقريب المعاني ٣٢٤- انفرادات الإمام نافع ٧١.

(٢٩) حمزة إذا وقف وافق ابن كثير، فتكون مقاطع الكلمة مثله.

(٣٠) وَجِبرِيــلَ فــتْحُ الجــيمِ والــرَّا وبَعْــدها ... وَعَـــى همـــزَةً مكســـورَةً صُـــحْبَةٌ ولاَ
بحيـــثُ أتَـــى واليـــاءَ يحـــذِفُ شُـــعبَةٌ ... ومكّـــيُّهُمْ في الجِـــيمِ بـــالفتْحِ وُكّـــلاَ

(٣١)..... ... ومَـــعْ مَـــدِّ كـــائِنْ كَسْـــرُ همزتِـــه دَلا
ولا يـــاءَ مكســـورًا وقائـــل بعـــدَهُ ... يُمَـــدُّ وفـــتْحُ الضـــمِّ والكسْـــرِ دُو ولاَ

(٣٢) يوسف ١٠٥ – الحج ٤٥، ٤٨ – العنكبوت ٦٠ – محمد ١٣ – الطلاق ٨.

[كأيّ – كأيّنْ – كائنْ: الألفاظ الثلاثة بمعنى واحد، وإنما اختلَف رسمها فقط، ولم تُرسَم في المصحف الشريف إلا بالنون، وهي بمعنى كم الخبرية، تدلّ على التكثير، وتوافقها في الإبهام والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، ولزوم أن تكون في صدر الكلام]. ينظر: حاشية الدسوقي ١/ ٥٠٦، الشوارد النحوية: ٤٥٢، ٤٥٣.

واختُلِف في كوْن هذه اللفظة بسيطة أم مركبة، قال السمين بعدَ أن ذكَرَ اختلاف النحاة في تركيبها وأصلها ووزنها: «واختار الشيخ أنّ (كأيّنْ) كلمة بسيطة غير مركبة، وأنّ آخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوينٌ؛ لأنّ هذه الدعاوى المتقدمة لا يقوم عليها دليل، والشيخ سَلَك في ذلك الطريق الأسهل، والنحويون ذكروا هذه الأشياء محافظة على أصولهم». (الدر المصون ٢/ ٢٢٧).

والبصريّ يقف عليها بالياء؛ تنبيهًا على الأصل؛ لأنها مركبة من كاف التشبيه وأيٍّ المنوّنة، وحُذِفَ التنوين للوقف، وباقي السبعة يقفون بالنون اتباعًا للرسم، وإشارة إلى أنها كلمة برأسها، كما سبق بيانه.

وإذا وقف عليها حمزة فله تحقيق الهمزة وتسهيلها؛ لكونها مركبة، والكاف – حينئذٍ – زائدة.

وأرى احتساب (كأيِّنْ) بسيطة، لما سبق ذِكرُه، ولأن السياق يدل على التكثير لا التشبيه، ويكون لحمزة – إذا وقف عليها – تسهيل الهمزة فقط. (ينظر: المفردات السبع ١٤٥- سراج القارئ ١٣٠ – غيث النفع ١٨٣ – الوافي ١٨١- البدور الزاهرة ١/ ١٧٢ – النفحات الإلهية ٢٥٣).

(٣٣)..... والـذي ... في الأنْعـــام للمكـــيّ علـــى أنْ ينـــزَّلاَ

(٣٤)..... ... وضَـــيْقا مـــع الفرقـــان حَـــرِّك مُـــثَقَّلاَ
بكسْـــرٍ سِـــوَى المكّـــيّ، ورَا حَرِجًـــا هُنَـــا ... علـــى كسْـــرِها أَلِـــفٌ صَـــفَا وتوسَّـــلاَ
ويَصْـــعَدُ خِـــفٌّ ســـاكنٌ دُم، ومـــدُّه ... صـــحيح. وخِـــفّ العـــين دَاوَمَ صَـــنْدَلا

(٣٥)..... والـــــرِّيحَ وحَّـــــدَا ... وفي الكهْـــفِ مَعْهـــا والشـــريعةِ وَصَّـــلاَ
.... وفي الفرقـــــان زاكيـــــهِ هَلَّـــــلاَ

..... وتُشْـــــــــــــــــــــــــــــرًا سُـــــكُونُ الضَّـــــمِّ في الكُـــــلِّ دُلّـــــلاَ

وفي النُّـــونِ فَـــتْحُ الضَّـــمِّ شـــافٍ، وعاصِـــمٌ رَوَى نُونَـــــهُ بالبـــــاء نُقْطَـــــةٌ اسْـــــفَلاَ

(٣٦) وتسْـأَلْنِ خِـفُّ الكهْـفِ ظِـلُّ حِمـىً وهـا هُنَـــا غُصْـــنُهُ، وافـــتَحْ هُنَـــا نُونَـــه دَلاَ

(٣٧)..... وَوُحِّـــــدَ للمكّـــــيّ آيـــــاتٌ الـــــولِاَ

(٣٨)..... ونرتَـــعْ ونلعَـــبْ يـــاء حِصْـــنٍ تطـــوّلاَ

ويرتَـــعْ ســـكونُ الكـــسرِ في العـــين ذو حِمًـــى .....

تنبيه: ذكر ابن القاصح لقنبل وجها آخر، وهو إثبات الياء بعد عين (نرتع) في الحالين، بينما أشار الصفاقسي إلى أن ابن مجاهد لم يروِ إلا الحذف كالبزي. ينظر: سراج القارئ ٢٥٥ – غيث النفع ٢٥٥.

(٣٩) وهَيْـــتَ بكسْـــرٍ أَصْـــلُ كُفْـــؤٍ، وهمـــزُهُ لِسَـــانٌ، وضَـــمُّ التّـــا لِـــوَا خُلْفُـــهُ دَلاَ

(٤٠)..... وَرُدْ بالاخْبـــارِ في قـــالوا أئِنّـــك دَغْفَـــلاَ

(٤١) وَرُبَّ خفيـــفٌ إِذْ نمـــا سُـــكِّرَتْ دَنَـــا .....

(٤٢) وثُقِّـــلَ للمكّـــيّ نـــونُ تُبَشِّـــرُو نَ، واكسِـــرْهُ حِرْمِيًّـــا، ومـــا الحـــذْفُ أَوَّلاَ

(٤٣) وبـــالفتْحِ والتحريـــك خِطْـــأً مُصَـــوَّبٌ وحرَّكَـــهُ المكّـــيّ ومَـــدَّ وجَمّـــلاَ

(٤٤)..... تَخِـــذْت فَخَفِّـــفْ واكسِـــر الخـــاءَ دُمْ حُـــلاَ

يُلحظ: يبدو المستوى الصوتي في إظهار ابن كثير وحفص الدّال الساكنة بعدها تاءُ خطاب، بينما أدغَمها الباقون.

ويتضح المستوى البنيوي في قراءة المكيّ والبصريّ: تَخِذَ، ثلاثيا مجرّدًا، من باب: فَهِمَ يَفْهَم، بينما قرأ الباقون: اتّـخذَ بوزن: افتعل (ثلاثيا مزيدًا بالألف والتاء).

قال السمين الحلبي: «والفعل هنا على القراءتين متعدٍّ لواحد؛ لأنه بمعنى الكَسْب».

ينظر: الدر المصون ٤/ ٤٧٦، وينظر: النفحات الإلهية ٤٦٥.

(٤٥) وبالقَصْـــرِ للمكّـــيّ واجْـــزِمْ فـــلا يَخَـــفْ .....

(٤٦)..... وقُـــلْ أَوَلَـــــــمْ لاَ وَاوَ دَارِيـــــــه وَصَّـــــــلاَ

(٤٧) أَمَائـــاتِهِم وَحِّـــدْ وفي سَـــالَ دَارِيًـــا .....

(٤٨)..... وَرَأْفَــةٌ ... يُحَرِّكُــهُ المكّــيْ.....

(٤٩) وَدُرِّيٌّ اكْسِــرْ ضَــمَّهُ حُجَّــةً رضًــا ... وفي مَــدِّهِ والهمْــزِ صُــحْبَتُهُ حَــلاَ

..... ويُوقَــدُ الــ ... مُؤَنَّــثُ صِــفْ شَــرْعًا وحَــقٌّ تَفَعَّــلاَ

(٥٠)..... وقُــلْ ... قَــالَ موسَــى واحْــذِفِ الــوَاوَ دُخْلُــلاَ

(٥١)..... وَفَــتْحُ يــا ... بُنَــيَّ هنــا نَــصٌّ، وفي الكُــلِّ عُــوِّلاَ

وآخِــرَ لُقمــانٍ يُواليــه أحمــدُ ... وسَــكِّنَهُ زَاكٍ، وشَــيْخُهُ الاوَّلاَ

(٥٢) أصلها: بُنَيْيِي، بثلاث ياءات: الأولىَ للتصغير، والثانية لام كلمة (ابن) التي اختلَف أهل اللغة في كونها يـاء أصـلية أو مبدلة من واو، والثالثة ياء المتكلم.

من قرأ (بُنَيَّ) أدغَمَ ياء التصغير في لام الكلمة، وقَلَب ياء المتكلم ألفًا، كما في نحو: أسَفَى – حَسْرَتَى. ثم حـذف الألف تخفيفا اجتزاء عنها بالفتحة.

ومن قرأ (بُنَيِّ) أدغَم ياء التصغير في لام الكلمة، وحَذَف ياء المتكلم لتوالي الأمثال، وبقيت الكسرة دليلاً عليها.

وفي كلتا القراءتين السابقتين مراعاة للأصل، أصل كلمة (ابن).

ومن قرأ (بُنَيْ) راعى اللفظ وتناسى الحذْفَ (لام الكلمة) المختلَف في كونها ياءً أو واوًا.

وقيل: حُذفت ياء الإضافة على أصل حذفها في النداء، ثم استُثقل الياء المشدّدة المكسـورة فحـذفت لام الكلمـة، وبقيت ياء التصغير ساكنة.

وفي القراءات الثلاث حُذفت ألف الوصل؛ لأنها كانت مجلوبة لنُطق السـاكن بعـدها (البـاء)، فلمـا ضُـمَّ لأجـل التصغير حُذفت لعدم الحاجة إليها.

ينظر: الدر المصون ٤/ ١٠١ – النفحات الإلهية ٤٢٢– شذا العرف ١٥٧ – تقريب المعاني ٤٨٤ – ما انفـرد بـه كل من القراء السبعة ٥٢ – تناسي المحذوف ٢٢٤، ٢٣٩ – انفرادات القراء السبعة ٢٨٣.

(٥٣)..... ... وَحِّــدْ عبْــدَنا قبــلُ دُخْلُــلاَ

(٥٤)..... مَنَــاءَةَ للمكّــيِّ زِدِ الهَمْــزَ وأَحْفِــلاَ

ويُهْمِــزُ ضِــيزَى..... .....

(٥٥) وَنُكْــرٍ دَنَــا..... .....

(٥٦) وَخِــفُّ قَــدَرْنا دَارَ..... .....

(٥٧) والعـــــيْنُ في الكُـــــلِّ ثُقِّـــــلاَ كَمَـــــــــــــــا دَار.....
..... والصـــــادانِ مِـــــن بَعْـــــدُ دُمْ صِـــــلاَ

(٥٨) وَهَـــاءَ أَبِـــي لَهَـــبٍ بالاسْـــكَانِ دَوَّنُـــوا .....

(٥٩) ..... وَتَخْفيـــــــفُ قـــــــالُوا إِنَّ عَالِمـــــــهُ دَلاَ
.....وهذيْن في هـذان حَـجَّ، وثِقْلُـهُ دَنَا.....

قرأ حفص: إِنْ هذانِ لساحران، وفي هذه القراءة وقراءة ابن كثير خُفِّفَتْ (إِنَّ) من الثقيلة وأهملتْ، وصـار بعـدها مبتـدأ وخبر، وجيء في الخبر باللام فارقةً بين إِنْ المخففة من الثقيلة والنافية.

وقيل: إن نافية، واللام بمعنى إلا، كأنك قلت: ما هذانِ إلا ساحران.

وقرأ أبو عمرو: إِنَّ هذين لساحران، وهي جارية على سَنَن العربية.

وقرأ الباقون: إِنّ هذان لساحران، وهي موافقة لِلُغةِ مَنْ يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث.

(ينظر: أمالي ابن الحاجـب ١/ ١٥٦- الـدر المصـون ٥/ ٣٤ – شـذور الـذهب ٤٦- غيـث النفـع ٢٩٠ – الفتوحـات الإلهية: ٣/ ٩٩ – النفحات الإلهية ٤٧٨ – صفحات في علوم القراءات ١٤٠- تقريب المعاني ٥٨١.

(٦٠) البدور الزاهرة ١٩٠، ٦٦٨ - النفحات الإلهية ٣٤٣ – القمر المنير ١٤.

(٦١) فتح ربّ البرية ١٠٠.

(٦٢)... وقَـــــــواريرًا فَنَوِّنْـــــهُ إِذْ دَنَـــــا رِضًـــا صَـــرْفِهِ، واقْصُـــرْهُ في الوَقْـــفِ فَيْصَـــلاَ
وفي النَّـــانِ نَـــوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَـــرْفَهُ وقُـــلْ يَمُـــــدُّ هِشَـــــامٌ وَاقِفًـــــا مَعْهُـــــمْ وِلاَ

(٦٣) مَنْ نَوَّن أَثْبتَ الألفَ وقْفا.

ومَنْ لَمْ يُنوِّنْ ففيه تفصيل:

- قوارير (الأولى) أثبتوا الألف وقفا؛ لأنها رأس آية، إلّا حمزة، فإنه حَذَف الألف وأَسْكن الراء.
- قوارير (الثانية) حذفوا الألف وقفا وأسكنوا الراء، إلا هشامًا، فإنه يُثبت الألف وقفًا.

ينظر: التيسير ١٧٧ – سراج القارئ ٣٧٧ – غيث النفع ٣٧٨ – النفحات الإلهية ٥٨٧.

(٦٤) وتُـــزِّلَ زِدْهُ النُّـــونَ وارفَـــعْ وخِـــفَّ، والـــ ملائكـــــةُ المرفـــــوعُ يُنصَـــــبُ دُخْلُـــــلاَ

(٦٥) لفظ (الملائكة) في قراءة ابن كثير منصوب؛ لأنه مفعول به، وفي قراءة باقي السبعة مرفوع؛ لأنه نائب فاعل.

(٦٦) اتفق القراء السبعة على حذف الياء وصلا في هذه الكلمات حيث وقعت، كمـا اتفقـوا علـى حـذف اليـاء وصـلاً ووقفا مما حُذِف فيه حرف العلة للتنوين، مثل: باغٍ، هارٍ، زانٍ، فانٍ، راقٍ، دانٍ.

ينظر: غيث النفع ٢٦٣ – ما انفرد به كلّ من القراء السبعة: ٤٤ (لم يذكر المؤلف موضع النحل، ولعله سهو).

وأقول: التنوين في الكلمات المذكورة و نظائرها لا يخلو أن يكون:

- تنوين عِوَض عن حرف العلة (لام الكلمة) المحذوف اعتباطًا، إذ لا يُجمع بين العِوَض والمعوَّض عنه.
- تنوين تمكين حُذِف معه حرف العلة (لام الكلمة) لالتقاء الساكنين:
- أحدهما: حرف العلة، استُثقلت حركته (الضمة – الكسرة) فحذفت.
- الآخر: نون التنوين.

ينظر: الكتاب ٣/ ١٣٠ – المفردات السبع ١٥٨- شرح التصريح ١/ ٢٥ – النحو الوافي ١/ ٣٨- هامش شرح شذور الذهب ٣٨٩- ضياء السالك ١/ ٣٠ – النحو العربي ١/ ١٤ – تناسي المحذوف ٢٤٠.

(٦٧) سراج القارئ ١٣٤، ١٣٩ – النفحات الإلهية ٢٦٠، ٢٦٦ – المرشد الأمين ٢٩.

(٦٨) المفردات السبع ١٣٢ – سراج القارئ ٤٥ – البدور الزاهرة ٣٣ – الوافي ٦٨ – النفحات الإلهية ٩٦ – القمر المنير ١١ – تقريب المعاني ٩٧.

(٦٩) بهذا التعريف تخرج الهاء التي للسكت، مثل: كتابِيَهْ – حسابِيَهْ. والتي للتأنيث، مثل: رحمة – مودة. والتي هي أحد أصول الكلمة، مثل: يَنْتَهِ – وَجْه – نَفْقَهُ.

(٧٠) غيث النفع ٣٨١.

(٧١) لمشابهة الهاء الثانية في اسم الإشارة (هذه) ضميرَ المذكر رسمًا، فإنها تلحق بالحالة الثانية والثالثة فيطبّق عليها أحكامهما، ومن أمثلتها: ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ – هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا – فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ .

(٧٢) يوافق هشامٌ ابنَ كثير في هَمْزِ (أرجئْهُ) وضمِّ الهاء ووصلها بواو في موضعيْ الأعراف والشعراء.

ينظر: المرشد الأمين ١٨ – انفرادات الإمام نافع وروايه ٥٢.

(٧٣) وحيثُ أتَاكَ القُدْسُ إِسْكَانُ دَالِه ... دَواءٌ، وللباقين بالضمِّ أُرْسِلاَ

(٧٤) وقَصرُ أَتيتُمْ من ربًا وأَتَيْتُمُ ... هُنا دَارَ وجْهًا ليس إلا مُبَجَّلاَ

(٧٥) ومِنْ تحتِها المكّيْ يجُرُّ وزادَ مِنْ .....

(٧٦) وقَصْرُ وَلاَ هادٍ بُخلْفٍ زَكَا وفي الْـ ... قيامَةِ لاَ الأُولَى، وبالحَالِ أُوِّلا

(٧٧) ومَكَّنِي أَظْهِرْ دَليلاَ .....

(٧٨)..... والقَصْرُ في آسِنٍ دَلاَ

(٧٩)..... مَنَـــاءَةَ للمكّـــيْ زِدِ الهَمْـــزَ واحْفِـــلاَ

(٨٠) النمل: الآية ٨٠.

(٨١) الروم: الآية ٥٢.

(٨٢) المكتفى ٢٧٨ – المقصد ٣٠١ – منار الهدى ٣٠١.

(٨٣) وتُسـمِعُ فـتْحُ الضـمِّ والكسْـر غَيْبَـةً سِـوَى اليحْصَـبِيّ والصُّـمَّ بـالرفْعِ وُكِّـلاَ

وقَـالَ بـه في النّمـلِ والـرُّومِ دَارِمٌ .....

يُلحظ: ابن عامر في الأنبياء كالجماعة في النمل والروم، وابن كثير في النمل والروم كالجماعة في الأنبياء.

(٨٤) يُلحظ: التيسير ١٣٧– الإقناع ٧٢١ – سراج القارئ ٢٩٣ – غيث النفع ٣١٣ – النفحات الإلهية ٤٨٤.

(٨٥) الفتوحات الإلهية ٣/ ٣٢٦ – فتح القدير ٤/ ١٨٩.

(٨٦) الشورى: الآية ١، ٢، ٣.

(٨٧) المكتفى ٣١٧ – المقصد ٣٤٥ – منار الهدى ٣٤٥ – الفواصل والوقف ٣٤.

(٨٨) ويُوحَى بفَتْح الحاءِ دَان..... .....

(٨٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ٢/ ٢٥٠ – التيسير ١٥٧ – غيث النفع ٣٤٦ – النفحات الإلهية ٥٥٠.

(٩٠) إعراب القرآن ٤/ ٧١ – الدر المصون ٦/ ٧٤.

(٩١) الدر المصون ٦/ ٧٤ – الفتوحات الإلهية ٤/ ٥١ – منار الهدى ٣٤٥ – النفحات الإلهية ٥٥١.

(٩٢) شرح شذور الذهب ١٦٧.

(٩٣) يوسف: الآية ٣٥.

(٩٤) الدر المصون ٦/ ٧٤ – منار الهدى ٣٤٥- النفحات الإلهية ٥٥١.

(٩٥) الإملاء ٤/ ٢٨٨ – النفحات الإلهية ٥٥١ – منار الهدى ٣٤٥.

(٩٦) آل عمران: الآية ٧٣.

(٩٧) المكتفى ١٤٥ – المقصد ٨١ – منار الهدى ٨١.

(٩٨) وفي آلِ عمْـرانٍ عَـنِ ابْـنِ كـثير هـمْ يُشَـفَّعُ أَنْ يُـؤْتَى إلى مـا تَسَـهَّلاَ

(٩٩) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٤٨ – الإقناع ٦٢١ – التيسير ٧٤ – غيث النفع ١٧٨.

(١٠٠) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٥ - الإملاء ٢/ ٨٦.

(١٠١) البقرة: الآية ٧٦.

(١٠٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٥ - الإملاء ٢/ ٨٦.

(١٠٣) الكشف ١/ ٣٤٦ – المكتفى ١٤٥ – الإملاء ٢/ ٨٥ – الدر المصون ٢/ ١٣٦ – فتح القدير ١/ ٤٤٦.

(١٠٤) معاني القرآن ١/ ٢٢٢.

(١٠٥) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٤ – الكشاف ١/ ٤٣٧ – الإملاء ٢/ ٨٤ – الدر المصون ٢/ ١٣٦- الفتوحات الإلهية ١/ ٢٨٦.

(١٠٦) الدر المصون ٢/ ١٣٧ – فتح القدير ١/ ٤٤٧.

(١٠٧) الإملاء ٢/ ٨٥ – الدر المصون ٢/ ١٣٧، ١٣٨ – المنصف من الكلام ١/ ٧٨.

(١٠٨) البقرة: ٢٤٥.

(١٠٩) الحديد: ١١.

(١١٠) منار الهدى ٦١.

(١١١) يُضَـــاعِفَهُ ارْفَـــعْ في الحَديـــدِ وهاهُنَـــا سَـــمَا شُـــكْرُهُ والعـــينُ في الكُـــلِّ ثُقِّـــلاَ

كمـا دَارَ..... .....

وقـــال:..... يُضَـــاعُفْ ويخْلُـــدْ رفْـــعُ جـــزْمٍ كـــذِي صِـــلاَ

(١١٢) ينظر: التيسير ٦٩- الإقناع ٦٠٩ – سراج القارئ ١٦٣ – غيث النفع ١٦٧ – القراءات وأثرها ٢/ ١٧٢.

يُلحظ: انفراد ابن كثير يأتي من جهتيْ تشديد العين وضمّ الفاء معًا.

(١١٣) فتح القدير ١/ ٣٣٢.

(١١٤) الإملاء ١/ ٤٦٩، ٤٧٠ – الدر المصون ١/ ٥٩٥ – النفحات الإلهية ٣٠٩.

(١١٥) الفرقان: ٦٨، ٦٩.

(١١٦) المكتفى ٢٧٠- المقصد ٢٧٦- منار الهدى ٢٧٦.

(١١٧) الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ١٤٧ – التيسير ١٣٣ – الإقناع ٧١٥ – سراج القارئ ٣٠٦- غيث النفع ٣٠٦.

يُلحظ: انفراد ابن كثير يأتي من جهتيْ تشديد العين وإسكان الفاء معًا.

(١١٨) البيت من شواهد سيبويه، ولم ينسبه إلى قائل معين.

ينظر: الكتاب ٣/ ٨٦ – الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٨٣ – منار الهدى ٢٧٦.

(١١٩) الكتاب ٣/ ٨٦.

(١٢٠) الكتاب ٣/ ٨٧ – معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧٦ – إعراب القرآن ٣/ ١٦٨ – الإنصاف ٥٨٣ – الدر المصون ٥/ ٢٦٤ – توضيح المقاصد ٣/ ٢٦٢ – همع الهوامع ٢/ ١٢٨ – منار الهدى ٢٧٦ – التوابع بين القاعدة والحكمة ٢٠٢.

(١٢١) وآدمَ فارفَعْ ناصِبًا كلماتِه ... بكسْرٍ، وللمكيِّ عكْسٌ تحوَّلاَ

يُلحظ: سبق توجيهاته الإعرابية في المقدمة ص٢.

(١٢٢) وبالغيب عمّا تعملون هُنا ... دَنَا.....

(١٢٣) وإنْ يكُنْ أَنْثْ كُفْؤَ صِدْقٍ، ومَيْتَةٌ ... دَنَا كافِيا.....

(١٢٤).....وحَيْثُ يَشَاءُ نُو ... نُ دَارِ.....

يُلحظ: سبق توجيهه الدلاليّ في المقدمة ص٣.

(١٢٥) ويُكْسَرُ في ضِيقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلاَ .....

يُلحظ: سبق توجيهه الدلاليّ في المقدمة ص٢.

(١٢٦).....مُقَامًا بِضَمِّهِ ... دَنا.....

(١٢٧) وفي يَعْمَلُون دُمْ..... .....

(١٢٨) وفي يُوعَدُونَ دُمْ حُلاَ، وبقافَ دُمْ .....

قرأ ابن كثير وأبو عمرو المشار إليهما بالدال والحاء في: (دُمْ حُلاَ) آية سورة ص ٥٣ (هذا ما يوعدون ليوم الحساب).

(١٢٩).....وَمَا ... أَلَتْنَا اكْسِرُوا دِنْيًا.....

(١٣٠)..... ... شُوَاظٌ بكسْرِ الضَّمِّ مكّيُّهُم جَلاَ

ورَفْعَ نُحاسٌ جَرَّ حَقٌّ .....

(١٣١) ينظر: المفردات السبع ٢٠١ – الدر المصون ١/ ٣٠٤ – سراج القارئ ١٣٢ – غيث النفع ١٢٣، ٣١١، ٣٦٧ – شذا العرف ٢٣٨ – الوافي ١٨٣ – النفحات الإلهية ٢٥٦ – القمر المنير ٢٠.

(١٣٢) غيث النفع ٣٨٣.

(١٣٣) ويَيْأَسْ معًا واستَيْأسَ استيْأَسُوا وتَيـْ ... أَسُوا اقْلِبْ عَنِ البزّيْ بخُلْفٍ وأَبْدِلا

(١٣٤) ينظر: التيسير ٧٠، ٧١ – المفردات السبع ١٨٩ – سراج القارئ ١٦٦، ١٦٧ – غيث النفع ١٨٣ – الوافي ٢٢٤ وما بعدها – النفحات الإلهية ٣١٣ وما بعدها –المنح الإلهية ١/ ٣١٤ – القمر المنير ١٤، ١٥ – تقريب المعاني ٣٣٥ وما بعدها.

(١٣٥) الدر المصون: ١/ ٢٦٧.

(١٣٦) غيث النفع ١٦٩، ١٧٠ – البدور الزاهرة ١٣٢.

(١٣٧) حفص: فإذا هي تَلْقَفُ. الباقون: فإذا هي تَلَقَّف.

(١٣٨) ابن ذكوان: تَلَقَّفُ – حفص: تَلْقَفْ – الباقون: تَلَقَّفْ.

(١٣٩) نبّه الصفاقسيّ إلى إظهار اللام في: هَلْ تَرَبَّصُونَ ، وحذّر من إدغامها، فقال: «ولا تغفل عن إظهار اللام؛ فإنّ كثيرًا من النّاس يُدغمها، فيخرج من قراءة إلى قراءة وهو لا يشعر». (غيث النفع ٢٣٨).

كما نبّه صاحب النفحات الإلهية إلى بقاء إخفاء التنوين، والنون وغنّتها في نحو: نَارًا تَلَظَّى، فَإِن تَوَلَّوْا (النفحات الإلهية ٣١٤).

وهذا يعني عدم الالتفات إلى قول أبي البقاء في آية التوبة بكسر اللام وتشديد التاء (الإملاء ٣/ ١٦٢) وفي آية الليل بكسر التنوين وتشديد التاء (الإملاء ٤/ ٤٧٠)، ولذا عقّب السمين الحلبي بقوله: « وهذه قراءة غريبة، ولكنها موافقة للقياس من حيث إنّه لم يلتقِ فيها ساكنان». (الدرّ المصون ٦/ ٥٣٥).

(١٤٠) المفردات السبع ١٨٩ – سراج القاري ١٦٢ – غيث النفع ١٦١ – النفحات الإلهية ٣٠٥ – المتح الإلهية ١/ ٢٥٢ – تقريب المعاني ٣٢٧.

(١٤١) وفي آنِفًا خُلْفٌ هَدَى .....

وقال الصفاقسي: لا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية والتيسير.

وكلام التيسير يُشعر بأنّ ذِكْره حكاية لا رواية؛ لأنه غيّر أسلوبه، فلم يقل قرأ البزيّ بخلف عنه كعادته في نقل الخلاف الذي قرأ به، وإنما قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا مضر بن محمد عن البزي بإسناده عن ابن كثير قال أَنِفا بالقصر. والتحديث بالقراءة يفيد ثبوتها ولا يبيح القراءة بها.

ينظر: التيسير ١٦٢ – غيث النفع ٣٥٤ – البدور الزاهرة ٨٣٩.

(١٤٢) وفي شُرَكَايَ الخُلْفُ في الهمز هَلْهَلاَ .....

وأقول: القراءة بغير همز وجه ضعيف يقال فيه ما قيل في قراءة (أَنِفا) بالقصر.

ينظر: النشر ٢/ ٣٠٣- غيث النفع ٢٧٠ – البدور الزاهرة ٤٧٦ – النفحات الإلهية ٤٤٧.

(١٤٣) النور: الآية ٤٠.

(١٤٤) المكتفى ٢٦٥ – المقصد ٢٦٩ – منار الهدى ٢٦٩.

(١٤٥) الحجة في علل القراءات ٥٠٢ – الكشف ٢/ ١٣٩ – التيسير ١٣٢ – الإقناع ٧١٣ – سراج القارئ ٣٠٤.

(١٤٦) ومـا نـوّنَ البـزّيّ سَـحَابٌ، ورفْعُهُـم لَـدَى ظُلُمـاتٍ جَـرَّ دَارٍ وأَوْصَـلاَ

(١٤٧) الحجة في القراءات ٢٦٣ – الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٨٤ – فتح القدير ٤/ ٥١ – القراءات وأثرها ٢/ ٢٦٧.

(١٤٨) إعراب القرآن ٣/ ١٤٠ – الإملاء ٤/ ٨١ – الدر المصون ٥/ ٢٢٣ – انفرادات القراء السبع ٢٨٤.

(١٤٩) ينظر: التيسير ٧٤ – الدر المصون ٢/ ١٢٧ – سراج القارئ ١٨٠ – غيث النفع ١٧٦ – النفحات الإلهية ٣٢٦ – الإستبرق ٨٤ – انفرادات الإمام نافع ٦٧.

(١٥٠) ينظر: الوافي ١٩٦ – تقريب المعاني ٢٩٤ – ما انفرد به كل من القراء السبعة ٤٣ (ذكر المؤلف هذا الانفراد لابن كثير، ولعله سهو) وقيل: مَنْ موصولة والفعل (يتقي) مرفوع، ولذلك لم تحذف علته، وعلى هذا الوجه اعتراضات تُراجَع في كُتُب إعراب القرآن، نحو: الإملاء ٣/ ٣٥٨ – الدر المصون ٤/ ٢١٢.

(١٥١) مَعًا سَبَأً افـتَحْ دُونَ نُـونٍ حِـمىً هُـدًى وسَـكِّنْهُ وانْـوِ الوقْـفَ زُهْـرًا وَمنـدَلاَ

(١٥٢) مَعَ السُّوقِ سَاقَيْها وسُوقٍ اهمزوا زَكا ووَجْـهٌ يهْمـزِ بعـدَه الـواوُ وُكِّـلاَ

(١٥٣).....وَفَـتْحُ يـا بُنَـيَّ هنـا نَـصٌّ، وفي الكُـلِّ عُـوِّلاَ

وآخِـرَ لُقمـانٍ يُواليـه أحمـدُ وسَـكِّنَهُ زَاكٍ، وشَـيْخُهُ الاوَّلاَ

(١٥٤) وعَـنْ قُنْبُـلٍ قَصْـرًا رَوَى ابـنُ مجاهِـدٍ رآه، ولم ياخُـذْ بِـه مُـتْعَمِّلاَ

(١٥٥) النور: الآية ٤٠. سبق تناوله وتحليله ص ٣١، ٣٢.

(١٥٦) ينظر: التيسير ٩٢، ١٧٢ – المفردات السبع ١٥١- سراج القارئ ٦٥ – غيث النفع ٢٢٧ – البدور الزاهرة ١/ ٣١٦ – النفحات الإلهية ١٢١ – المرشد الأمين ٢٠.

(١٥٧) وإبْـدالُ أُخْـرى الهمـزَتَيْنِ لِكُلِّهِـمْ إذا سَـكَنَتْ عَـزْمٌ كـآدمَ أُوهِـلاَ

(١٥٨)..... وعِنْـدَ سِـراطٍ والسِّـراطَ لِـ قُنْـبُلاَ

بحيـث أتـى والصـادَ زايًـا أَشِـمَّها لـدى خلَـفٍ، وأَشْـمِمْ لخلّـادٍ الأوَّلاَ

(١٥٩) أصله السِّين، وإنما أُبدلت صادًا لأجل حرف الاستعلاء (الطاء).

ينظر: الدر المصون ١/ ٧٨ – النفحات الإلهية ٦٦.

(١٦٠) وخَلَفٌ بإشمام الصاد الزاي حيث وقع، وخلّادٌ مثله في الأول (الصراط) خاصة، وفي هذه السورة فقط.

(١٦١)..... وحَيْـــثُ ضِـــيَاءً وَافَـــقَ الهَمْـــزَ قُنْـــبُلاَ

يلحظ: ضئاء جمع ضوء، مثل حَوض وحياض، ورَوض ورياض، ثم أبدلت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة، أو هو جمع ضوء، ثم حدث فيه قلب مكاني بأن أخرت الواو، وقدمت الهمزة، ثم قلبت الواو همزة.

(١٦٢).....وبِنُونِـــهِ نُـذِيق زَكَـا.....

المصادر والمراجع

١- أزكى التحيات في قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات، د. محمد نبهان، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢- الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق، د. محمد نبهان، ط٣، ٢٠٠٩م.

٣- أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، دار أبو العينين، طنطا.

٤- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط٢، ١٩٥٠م.

٥- إعراب القراءات الشواذّ – لأبي البقاء العُكبري، ت ٦١٦هـ – تحقيق محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦- الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش (٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.

٧- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، ت ٦٤٦هـ دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمان بعمان، الأردن، دار الجيل ببيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٨- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ هامش كتاب الفتوحات الإلهية، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام/ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣هـ - ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠- انفرادات الإمام نافع، وراوييه من طريق الشاطبية وآثارها الصوتية في الأداء القرآني، للباحث، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٢٨.

١١- انفردات القراءات السبعة (دراسة لغوية)، خليل رشيد أحمد، مكتبة أمير، العراق، ط١، ٢٠١٣م.

١٢- البحر المحيط في التفسير – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤- ٧٥٤هـ)، مراجعة/ صدقي محمد جميل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الشيخ/ عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، ط٦، ٢٠١٣م.

١٤- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فنولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٨٣م.

١٥- تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، سيد لاشين أبو الفرج، د. خالد بن محمد العلمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٧، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٦- تناسي المحذوف، آثاره وأحكامه، للباحث. مجلة كلية الآداب بالزقازيق، العدد ٤٨ – ٢٠٠٩م.

١٧- التوابع بين القاعدة والحكمة، د. محمود عبد السلام شرف الدين، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم، ت٧٤٩هـ شرح وتحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، ١٩٧٦م.

١٩- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤١٦هـ.
٢٠- الثمرُ اليانع في رواية الإمام قالون عن نافع. د. محمد نبهان، دار القبلة، ١٤١٩هـ.
٢١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م.
٢٢- حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٢٣- الحجة في القراءات السبع، ، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٠١هـ.
٢٤- الحجة في علل القراءات السبع، الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخريْن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٣م.
٢٥- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوّض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٢٦- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة، ١٩٩١م.
٢٧- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
٢٨- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، شرح الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري على المنظومة المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي محمد قاسم ابن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، مطبعة حجازي، ط١، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
٢٩- شذا العَرْف في فنّ الصّرف. للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ت ١٣٥١هـ، شرحه وفهرسه د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٣٠- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣١- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، الطباعة المنيرية.
٣٢- شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وآخريْن، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد.
٣٤- صفحات في علوم القراءات، د. عبد القيوم السنديّ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٥- ضياء السالك إلى أوضح المسالك – أ. محمد عبد العزيز النجار – مؤسسة الرسالة – ط١، ١٩٩٩م.
٣٦- طبيعة الاختلاف بين القرّاء العشرة وبيان ما انفرد به كلٌّ منهم، كوليبالي سيكو، رسالة ماجستير، جمهورية ساحل العاج، ١٤٢٣هـ.

٣٧- علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي – د. محمود السعران – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
٣٨- علم اللغة العام (الأصوات)، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، ط٦.
٣٩- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، هامش كتاب سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٣، ١٩٥٤م.
٤٠- فتح القدير، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، مراجعة/ يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
٤١- فتح ربّ البرية، شرح المقدّمة الجزرية في علم التجويد – الشيخ/ صفوت محمود سالم – ط٣، ٢٠٠٥م، مكتبة الشنقيطي بجدّة.
٤٢- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت ١٢٠٤هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٤٣- الفواصل والوقف والابتداء للمحقق. أبي إسحاق الجعبري وأبي عبد الله محمد المعروف بـ.. .. (لم أتمكن من معرفة الاسم لوجود تآكل بورق المخطوط) – مخطوط بدار الكتب بالمنصورة، سجل القراءات والتجويد رقم ٣٢ – تم الانتهاء من الكتاب سادس يوم من ذي الحجة ١٢٥٦هـ.
٤٤- في الدرس الصوتي، د. عبد المنعم عبد الله حسن، مكتبة مصر للآلات الكاتبة، ط١، ١٩٨٥م.
٤٥- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، ط١ المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٠هـ.
٤٦- القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤م.
٤٧- القمر المنير في قراءة الإمام المكي عبد الله بن كثير، د. محمد نبهان، ط٣، ٢٠٠٩م.
٤٨- الكتاب، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
٤٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) – دار الفكر.
٥٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للقيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
٥١- لسان العرب، ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١هـ) دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م.
٥٢- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة العصرية بالكويت، ١٩٧٧م.
٥٣- ما انفرد به كلٌّ من القرّاء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، د. عبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ١٩٩٦م.
٥٤- المبتكر المفيد في علم التجويد، حياة بنت خليل بن محمد بن حسين، دار المحمدي، جدة، ط٢، ٢٠٠٣م.
٥٥- مختصر بلوغ الأمنية، للشيخ/ علي محمد الضبّاع، هامش سراج القارئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٥٦- مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٨م.

٥٧- المرشد الأمين إلى انفرادات الرواة العشرين، الشيخ/ وليد رجب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٨م.
٥٨- مشكل إعراب القرآن – مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥- ٤٣٧هـ) تحقيق. ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث – دمشق – ط٢.
٥٩- معاني القرآن للأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري ت٢١٥هـ)، تحقيق. د. فائز فارس – دار البشير، دار الأمل – الكويت – ط١، ١٩٧٩م، ط٢، ١٩٨١م.
٦٠- معاني القرآن، الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٦١- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٦٢- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٠م.
٦٣- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ – ٦٠٤هـ) – دار الغد العربي – القاهرة – ط١ – ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٦٤- المفردات السبع، لأبي عمرو الداني، تحقيق: علي توفيق النحاس، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ٢٠٠٦م.
٦٥- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام/ أبي يحيى زكريا الأنصاري، هامش كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.
٦٦- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق/ جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق، ١٩٨٣م.
٦٧- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، الأشموني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٣م.
٦٨- المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، د. خالد بن محمد الحافظ العِلْمي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٦٩- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، تقي الدين أحمد بن محمد الشمني، المطبعة البهية المصرية ١٣٠٥هـ.
٧٠- النحو العربي، أحكامٌ ومعانٍ، د. محمد فاضل السامرّائي، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
٧١- النحو الوافي، أ. عباس حسنٍ، دار المعارف، ط٦.
٧٢- النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، راجعه علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، دار الكتاب العربي.
٧٣- النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، للشيخ محمد عبد الدائم خميس، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
٧٤- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٢٧هـ.
٧٥- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٧٦- الوقف والابتداء في القرآن الكريم، دراسة لغوية، للباحث، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ١٩٩٨م.